الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

نسق الفحولة في رواية ذكر شرقي منقرض لـ (محمد طه) دراسة من منظور النقد الثّقافي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد عربي حديث ومعاصر

إعـــداد الطـلبة:

- عبد الحكيم غنبازي
- عبد الكريم لخياري
- محمد شاشة

إشراف الأستـاذ:
حمزة حماده

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د يوسف العايب	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر	رئيسًا
أ.د حمزة حمادة	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر	مشرفًا ومقررًا
د. نعيم قعر المثرد	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر	مناقشًا

الموسم الجامعي: 1445هـ/2024م– 1444هـ/ 1445هـ

الإهداء

إلى كل أنثى ولدت ذكر

قررت جعله رجلا بالحياة ..

مقدمة

مقدمة

النقد الثقافي هو مجال من الدراسات الثقافية التي تهتم بتحليل النصوص الثقافية من منظور شامل، يتجاوز التركيز على الأعمال الأدبية فقط ليشمل الظواهر الثقافية بأكملها. يهدف النقد الثقافي إلى الكشف عن البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأيديولوجية التي تكمن خلف النصوص والثقافات.

ومن الأنساق التي يتم تناولها في النقد الثقافي هو "نسق الفحولة"، والذي يشير إلى القيم والأدوار الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالرجولة والفحولة في المجتمعات. يعكس هذا النسق تصورات ومعايير تحدد ما يعنيه أن يكون الشخص "رجلاً" في سياق ثقافي معين، وكيف تتجلى هذه المعايير في السلوكيات والتوقعات والمواقف الاجتماعية.

وفي السياق العربي، يعد تحليل نسق الفحولة مهمًا لفهم الديناميكية الاجتماعية المتعلقة بالسلطة والنوع الاجتماعي. تعكس الفحولة في العديد من الثقافات العربية التقليدية معايير صارمة تتعلق بالقوة والسيطرة والاستقلالية والقدرة على حماية الأسرة والمجتمع. هذه المعايير قد تؤدي إلى ضغوط اجتماعية على الرجال للامتثال لهذه التوقعات، كما قد تؤثر على العلاقات بين الجنسين وتؤدي إلى تكريس الفجوة بينهما.

ويتناول النقد الثقافي نسق الفحولة من خلال تحليل النصوص الأدبية والأفلام والإعلام والفولكلور والعادات الاجتماعية، للكشف عن كيفية تشكل هذه التصورات وتأثيرها على المجتمع. يتضمن ذلك دراسة الصور النمطية للرجولة، وكيفية تحديها أو تعزيزها في مختلف النصوص، وكذلك الأثر النفسي والاجتماعي على الأفراد الذين يعيشون تحت هذه التوقعات.

ومن أجل سبر أغوار النقد الثقافي ونسق الفحولة كان اختيارنا لعنوان المذكرة الموسومة بـ **نسق الفحولة في رواية ذكر شرقي منقرض**. دراسة من منظور النّقد الثقافي.

الذي كان مبنيا على عوامل موضوعية، وأخرى ذاتية أذكر منها :

العوامل الذاتية هي :

اختيارنا للموضوع كان بسبب شغفنا بالنقد الثقافي، وحب اكتشاف أغواره، والولوج في بحره لاكتشاف مكنوناته.

وفهم نسق الفحولة وكشف الأقنعة التي تمرر الثقافة من خلالها النسق الذي يسيطر على الأنوثة ويقمع حريتها.

والعوامل الموضوعية هي :

التعمق أكثر وذلك بالتطرق لنسق الفحولة، ومعرفة الآليات التي تم بها تفحيل الثقافة من خلال رواية ذكر شرقي منقرض .

موضوع الرواية جديد ومختلف عن ما سبق من الروايات، وتحتشد من خلالها العديد من الأنساق المضمرة.

واقتضت طبيعة الموضوع طرح الإشكال التالي:

تعتبر رواية "ذكر شرقي منقرض" نموذجاً متميزاً لتحليل مفهوم الفحولة الذكورية في الأدب العربي المعاصر، وذلك من خلال منظور النقد الثقافي. تسلط الرواية الضوء على إشكالية الفحولة بوصفها جزءاً من البنية الثقافية والاجتماعية التي تساهم في تشكيل الهوية الذكورية وتقييدها ضمن معايير صارمة. يوضح الكاتب كيف يتم ترسيخ هذه الفحولة عبر الخطابات الاجتماعية والمؤسسات الثقافية، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على كلا الجنسين. في هذا السياق، يسعى النقد الثقافي إلى تفكيك هذه البنى الثقافية والكشف عن التوترات والتناقضات الكامنة فيها، بهدف تحقيق فهم أعمق للكيفية التي يمكن بها إعادة صياغة مفهوم الفحولة بطرق أكثر تحرراً وإنسانية. تُظهر الرواية أن الفحولة التقليدية ليست مجرد سمات بيولوجية،

بل هي بناء إجتماعي يتطلب مراجعة نقدية مستمرة لفهم تأثيراته وتبعاته على المجتمع والأفراد.ومن هنا نطرح الأسئلة الآتية:

- كيف اشتغلت الرواية في تخييل نسق الفحل ؟
- و كيف تتم صناعة الذكر، وإلى أي مدى استطاع محمد طه الوصول لأغوار المجتمع من خلال ثقافة الفحل المتسلط على الأنوثة ؟

ومن أجل الإجابة على كل هذه التساؤلات ، إعتمدنا الخطة الآتية: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

جاء المدخل بعنوان: **قراءة في مفهوم النقد الثقافي**، وفيه قمنا بضبط المفاهيم الواردة في هذا العنوان، بدءا من نشأة النقد الثقافي عند العرب و الغرب، مرورا بتعريف المصطلحين؛ النقد والثقافة، وصولا إلى مفهوم النقد الثقافي، كما بينا مرتكزاته .

أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان: **نسق الفحولة**، وبدأنا فيه بـ : مفهوم النسق في النقد الثقافي، ثم انتقلنا إلى النسق وعلاقته بالنقد الثقافي، كما بينا مفهوم النسق النفسي، والنسق الإجتماعي، والنسق الفلسفي، وصولا إلى النسق الفحل وصناعة الفحل، كما تناوله الغذامي في كتابه النقد الثقافي، وعرجنا على ثقافة الفحل المتسلط، الذي تسلط على كل ماهو أنثوي.

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: **رواية ذكر شرقي من منظور النقد الثقافي**، وقفنا بداية على التعريف بالمؤلف، مرورا بالعتبات النصية، ثم عملنا على تعرية النسق النفسي، والنسق الديني، ونسق الفحولة.

وأنهينا البحث بخاتمة، بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وملحقا عرضنا من خلالها ملخصا لرواية ذكر شرقي منقرض.

ولتحقيق النتائج المرجوة من هذه المذكرة اقتضت طبيعة الموضوع أن يسير وفق منهج النقد الثقافي .

وقد استعنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع أذكر منها : والنقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية لـ عبد الله الغذامي، والمرأة واللغة لـ عبد الله الغذامي، النقد الثقافي لـ هيثم أحمد عزام، تحولات النقد الثقافي، عبد القادر الرباعي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا،الفراغ الأكاديمي الذي لازمنا سنين عديدة ما ترتّب عنه قلة الخبرة الأكاديمية في إعداد المذكرة و آليات صياغتها ، وضيق الوقت من أجل استخراج المذكرة في قالب أكاديمي جيد.

وفي الأخير لا يسعنا إلا تقديم الشكر للأستاذ المشرف " حمزة حمادة" على سِعة صدره وحسن توجيهاته، رغم ارتباطاته ومسؤولياته الكثيرة فنرجو من الله أن يُديم عليه تمام الصحة والعافية.

مدخل

أولا: نشأة النقد الثقافي عند العرب والغرب

ثانيا : مفهوم النقد

ثالثا : مفهوم الثقافة

رابعا : مفهوم النقد الثقافي

خامسا : مرتكزاته

أولا : نشأة النقد الثقافي عند الغرب والعرب

نشأ النقد الثقافي مع مفهوم الدراسات الثقافية التي ولدت في الستينيات من القرن الماضي، على يد الناقدين الأمريكيين ريموند ويليامز(Raymond Williams) في كتابه "الثقافة والمجتمع " وريتشارد هو غارت (Richard Henry Hoggart) في كتابه " وظيفة الأدب " وهذان الناقدان تلقيا النقد من أستاذهما ليفيس (F. R. Leavis)، وقد كان يقدر المبدعين على الرغم من أنهم يشكلون فئة قليلة. فهو يرى أننا ننعم بالعيش في ظل الابداعات الفكرية التي أوجدتها ورسختها هذه الفئة القليلة.

وعند هذه النقطة " اختلف ويليامز(Williams) و ريتشارد(Richard) مع أستاذهما لأنهما مالا إلى القطاع الشعبي بثقافة النخبة"[1].

ومن أهم النقاد الغربين الذين أثروا النقد الثقافي (Cultural criticism)، نستحضر الناقد الأمريكي : فنينستليتش (Leitch.Bincent.B) ، "الذي اهتم بالنقد الثقافي منذ ثمانينيات القرن العشرين، وخاصة في كتابه :" النقد والطابو: النقد الأدبي والقيم" سنة 1987 م حيث بلور منهجية جديدة سماها النقد الثقافي، وقد أصدر مجموعة من الكتب النقدية أهمها :النقد الأدبي الأمريكي، والنقد الثقافي"[2] .

وقد كتب ليتش(Leitch)سنة 1983م كتابا حول النقد الثقافي، "مبينا مرتكزاته النظرية والتطبيقية"[3] .

وإذا كان ليتش (Leitch) أول من حدد هذا المصطلح في الغرب فإن الغذامي أول من عربه وطبقه على الخطاب الأدبي العربي وقد عرف الثقافة "بأنها آليات الهيمنة من خطط

[1] – عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي،عثمان دار جديد، 2006م، ص198.

[2] – جميل حمداوي، نظريات النقد الادبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، 90.

[3] – المرجع نفسه، ص 90 .

وقوانين وتعليمات ومهمتها هي التحكم بالسلوك"[1] .

أما ظهور النقد الثقافي عند العرب فقد كان في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، ويعد الناقد عبد الله الغذامي من أبرز الذين أعلنوا موت النقد الأبي وإحلال النقد الثقافي مكانه، فكان الغدامي من أهم النقاد العرب الذين انبهروا بالنقد الثقافي الذي جاء به فنست ليتش(Leitch.Bincent.B) .

وقد ظهر هذا التأثر في مجموعة من الكتب النظرية والتطبيقية ككتاب " النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية " سنة 2000م، وكتاب " نقد ثقافي أم نقد أدبي " سنة 2004م، وغيره .

ثانيا: تعريف النقد

1- لغة:

اختلف النقاد والأدباء في تعريف النقد، حتى ظهر بمعان مختلفة وكثيرة. وللولوج لتعريف الاصطلاحي لابد من العبور على التعريف اللغوي الذي يعد مفتاحا لكل تعريف اصطلاحي.

ورد في معجم العين للخليل الفراهيدي في باب (نَقَدَ): النقد تمييز الدراهم وإعطائها إنسانا وأخذها . والانتقاد والنقد ضرب جوزة بالإصبع لعبا، ويقال "نقد أرنبته بإصبعه إذا ضربها"[2].

وجاء في لسان العرب " لابن منظور "(630هـ/1232م) في مادة (نَقَدَ): النقد والتناقد تمييز الدراهم ، وإخراج الزيف منها، وفي حديث أبي الدرداء : "إن نقدتهم أي عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله"[1] .

---

[1] – عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة بالانساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، ط3،91 .

[2] – خليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين،دار ومكتبة الهلال ج5، 1986م، ص118.

وأما في معجم الوسيط : نقد الشيء – نقدا : نقره ليختبره أو ليميز جيده من رديئه.

ويقال : نقد الطائر الفخ، نقدت رأسه بإصبعي، ويقال "نقد النثر ونقد الشعر إذا أظهر ما فيهما من عيب أو حسن"[2] .

وجاء في المنجد : نَقَدَ، نَقْدًا الدراهم وغيرها : ميزها ونظرها ليعرف جيدها من رديئها أو الكلام أظهر ما به من العيوب أو المحاسن أو فلانا ولفلان الثمن : "أعطاه إياه نقدا معجلا أو دراهما أعطاه اياها"[3] .

ويقال نَقَدَ الضرس أو القرن : انكسر وانتكل، وناقد ومناقدة : ناقشه في الأمر، وتنقد الدراهم: " ميزها، أخرج الزيف منها"[4] .

2- اصطلاحا :

أما اصطلاحا فإنه تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على إمعان الفكر، ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي.

والنقد "عملية تزن وتقوم وتحكم، والنقد السائد التقليدي يذكر الصفات الحسنة كما يذكر الصفات السيئة، أي الفضائل والأخطاء ولا يستهدف المدح ولا الإبانة بل يزن نواحي الامتياز ثم يصدر حكما يستند إلى الاعتبار والتمحيص"[5] .

ذلك عملية النقد تعتمد على دراسة متأنية وفحص شامل. الناقد يأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب والعوامل قبل الوصول إلى استنتاجاته.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دارالصادر بيروت لبنان، ج 4، ص 492 .

[2]– معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ/2004 م، ص 945.

[3] –المنجد في اللغة العربية، دار المشرق بيروت، لبنان،ط40، 2003م، ص 830 .

[4] – نفس المرجع، ص 830 .

[5] – براهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية لناشرون المتحدين التعاضدية،ص 390.

و نقد الشيء في العربية هو (تمييزه)، والكلمة "تعني الكيفية التي يظهر بها ذلك الشيء ومن هنا فإننا نتحدث عن نقد الكتب أي تمييزها والنظر فيها لنعرف جيدها من رديئها" [1].

وعرفه شوقي ضيف في كتابه النقد : " بأنه تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية، وأنه ملكة نستطيع بها معرفة الجيد من النصوص والرديء والجميل والقبيح، وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وآراء وأحكام مختلفة "[2]

وعرفه مصطفى عبد الرحمن ابراهيم بأنه " فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة اتجاهها الأدبي وتحديد مكانتها في مسيرة الآداب، والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التفسير والتعليل "[3]

أما عند يوسف نور عوض فهو: " فن ينظر في النصوص الأدبية المفردة وإصدار الحكم عليها "[4]

أما عند نظمي عبد البديع محمد فهو: " تمييز الجيد من الرديء والنفيس من الخسيس من فنون القول بالتقدير الصحيح للمنتج الأدبي الذي يوضح قيمته في ذاته وبدرجة أو جودته ورداءته منسوبا غلى غيره ... وهو القدرة على إصدار الأحكام الدقيقة المعللة بالجودة أو الرداءة "[5]

والنقد هو "طريقة في الحياة وطريقة في التفكير وموقف من الحضارة" [6].

وهو أيضا" تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن سواء كانت القطعة أدبا او تصويرا أو حفرا أو موسيقى"[1] .

---

[1] – سمير سعد حجازي، النقد الأدبي المعاصر قضاياه اتجاهاته، القاهرة، ط1، 2001م، ص14 .

[2] – شوقي ضيف، النقد، دار المعرف 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ط5، ص 9 .

[3] – مصطفى عبد الرحمن ابراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، القاهرة، 1419هـ /1998م، ص 4 .

[4]– يوسف نور عوض، نظرية النقد الادبي الحديث، القاهرة، ط1، 1414هـ/1994م، ص 6 .

[5] –نظمي عبد البديع محمد، في النقد الأدبي، الإسكندرية، 1408هت/1987م، ص 4 .

[6] – محمد الدين صبحي، النقد الأدبي الحديث بين السطور والعلم دراسات مترجمة، الدار العربية للكتاب، 1988م، ص5

ومن خلال هاته التعريفات نستخلص أن النقد هو عملية تحليلية موضوعية تهدف إلى تقييم شامل ومتوازن للموضوع محل الدراسة، مع التركيز على نقاط القوة والضعف، وإصدار حكم يستند إلى معايير محددة وأدلة ملموسة.

ثالثا : مفهوم الثقافة

1 – لغة :

جاء في لسان العرب : " ثَقَفَ الرجل ثقافة أي صار حذقا وثقف الشيء حذقه ورجل ثقف لقف أي بين الثقافة واللقافة؛ والثقاف هو ما تسوى به الرماح، وفي حديث عائشة تصف أباها أبا بكر– "وأقام أودها بثقافه" أي أنه سوى عوج المسلمين "[2]، فالتثقيف والثقاف والثقافة : التقويم والتهذيب والتنقيح .

وعلى الرغم من أن مصطلح " الثقافة " لم يقترب من الساحتين الأدبية والنقدية في الدراسات العربية حتى وقت قريب، فإن الشعر العربي القديم وردت فيه مادة "ث ق ف" ببعض صيغها :

يقول عدى بن الرقاع العاملي (ت 95هـ) وهو شاعر أموي[3] :(الكامل)

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا

نَظَرَ الْمُثَقِّفِ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافُهُ مُنْآدَهَا

والنابغة الشيباني أيضا (ت 127هـ) يقول[4] :(البسيط)

قُوِّمْتَ مِنْهَا فَلَا زَيْغٌ وَلَا أَوَدُ كَمَا أُقِيمَ قَنَى الْخَطَا تَثْقِيفُ

[1] – أحمد امين، النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3،1963م، ص1.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار الطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 340

[3] –عدى بن الرقاع، ديوانه ت/ نورى حمودالقيسى وحاتم صالح الضامن،المجمع العلمي العراقي،1987م، ص 88.

[4]– نابغة بني شيبان، ديوانه، القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، القاهرة، 1932م، ص 65 .

وقد أشار الجاحظ (ت225هـ) إلى ما كان يقوم به الشعراء من عناية بأشعارهم حتى تكتمل لها عناصر الجودة قائلا : "وكانوا مع ذلك إذا احتاجوا إلى الراي في معاظم التدبير ومهمات الأمور بيتوه في صدورهم وقيدوه على أنفسهم فإذا قومه الثقاف وأدخل الكير أبرزوه محككا منقحا، ومصفى من الأدناس مهذبا "[1] .

2 – اصطلاحا :

يعد مصطلح الثقافة مصطلحا فضفاضا، ولا يمكن الوقوف على تعريف شامل له، ولكننا سنقف على بعض آراء لأبرز المفكرين والنقاد.

محمد عبد المطلب : هي " الإضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء أكانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة ،أم تعديل ما فيها، إلى آخر هذه الاضافات التي لا تكاد تتوقف، بل إن هذه الإضافة الخارجية تضمن قائمة العادات والتقاليد والمهارات والإبداعات داخلية، بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي وفطري وبيولوجي في الكائن البشري"[2]

مالك بن نبي : هي " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[3] .

حسن الصديق : " هي مجموعة المعطيات التي تميل إلى الظهور بشكل منظم فيما بينها مشكلة مجموعة من الأنساق المعرفية الاجتماعية المتعددة، التي تنظم حياة الافراد ضمن جماعة تشترك فيما بينها في الزمان والمكان، فالثقافة ما هي إلا التمثيل الفكري للمجتمع، والذي ينطلق منه العقل الإنساني في تطوير عمله وخلق وإبداعاته"[4] .

---

[1]– الجاحظ ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة خانجي، ج2 ،القاهرة، ص14

[2]– محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة، ط1، 2003م، ص90 .

[3]– مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ت/ عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، 2000م، ص74 .

[4]– حسن الصديق، الانسان والسلطة، اتحاد كتاب العرب، دمشق،2001م،ص 17–18.

إ. ب. **تايلور(E.B.Tylor)**:هي" ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى، وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع "[1] .

فنسنت ب. ليتش (Vincent B. Leitch): الثقافة هي " دينامية (نشطة وحية) ومتعددة الأوجه يدخل فيها الاقتصاد والتنظيم الاجتماعي والقيم الأخلاقية والمعنوية، والمعتقدات الدينية والممارسات النقدية والأمنية السياسية وأنظمة التقييم والاهتمامات الفكرية والتقاليد الفنية "[2] .

ت.س.اليوت(T. S. Eliot):" تختلف ارتباطات كلمة الثقافة بحسب ما نعنيه من نمو فرد، أو نمو فئة أو طبقة، أو نمو مجتمع بأسره، وجزء من دعوات أن ثقافة الفرد تتوقف على ثقافة فئة أو طبقة، وأن ثقافة الفئة أو الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كله الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة، وبناء على ذلك فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية "[3] .

يبدوا أن جميع الآراء والتصورات أجمعت على مجموعة من النقاط التي التقى العرب فيها بالغرب في ما يخص الثقافة نستخلص منها :

- تعتبر الثقافة جميع المعتقدات والمعارف والقوانين والأخلاقيات والتقاليد والعادات الخاصة بمجموعة من البشر.
- تختلف الثقافة من مجتمع لمجتمع، فلكل مجتمع ثقافته الخاصة.

1- زيودينسار دار، بورين فان لور، الدراسات الثقافية، ت/ وفاء عبد القادر،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م،ص 8

2 – فنسنت ليتش،النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ت /محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2000م، ص 104 .

3- ت. س . اليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ت/ د شكري عياد ضمن كتاب دراسات في الأدب والثقافة المجلس الأعلى للثقافة، 2000م، ص 379 .

- الثقافة هي القوة الفعالة داخل المجتمع، وهي الحصن الحصين، وهي تشمل كل معتقداته الدينية.

رابعا : مفهوم النقد الثقافي

النقد الثقافي حسب موسوعة النقد الأدبي ليس له موضوع محدد كما أنه لا يتمتع بعريف محدد. وأنه ليس مقيد بموضوع محدد أو منهجية، وما سنقدمه هو عبارة عن مجموعة من مقولات قيلت حوله ولكننا سنعدها من قبيل مفهوماته:

يقول **أرثرأيزابرجر**(Arthur Asa Barget) : "أنه نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، وهو مهمة متداخلة ومترابطة ومتجاوزة ومتعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكار ومفاهيم متنوعة .."[1]

ويرى **عبدالله الغذامي** :" أن النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوص العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقوق (الألسنة) معنى بنقد الأنساق المضمرة ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي. وهو لذا معنى بكشف لا الجمالي، كما هو شأن النقد الادبي ، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي "[2]

ويرى **عبد القادر الرباعي** : " أن النقد الثقافي يعني التوسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق، إذ لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي هو السائد غالبا في مجال الدراسة

[1]– هيثم أحمد العزام، النقد الثقافي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1،2014 م، ص79 .

[2]– عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 83 ،84

التحليلية والنقدية وإنما غدا في بعض الدراسات المعاصرة جزءا من كل أكبر واوسع وأشمل حتى سمي هذا الكل : الدراسات الثقافية "[1]

وأورد **حفناوي بعلي** في كتابه الموسوم بـ " مدخل في النقد الثقافي المقارن " بأن النقد الثقافي " نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته ، وهو لا يدور حول الفن والأدب فحسب، و إنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجيا " [2]

والنقد الثقافي عند **صلاح قنصوة :** " ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهبا أو نظرية كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها بل هو ممارسات أو فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء أكانت مادية أو فكرية، و يعني النص هنا كل ممارسات قولا أو فعلا تولد معنى أو دلالة "[3]

وكما يرى كل من **سعد البازعيوميجان الرويلي** :"أن النقد الثقافي في دلالته العامة، كما يوحي اسمه، نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها"[4] .

ويرى **الموسوي** في كتابه "النظرية والنقد الثقافي " بأنه :"فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الادبية المحض من المساس به أو الخوض فيه، ولأنه فعالية، لا فرعا معرفيا، فإنه يتوخى بلوغ المعارف الاخرى عبر استخدام واسع للنظريات والمفاهيم التي تتيح القرب من فعل الثقافة في المجتمعات " [5]

ومن خلال عرضنا للمفاهيم المختلفة والمتعددة نستخلص بعض خصائص النقد الثقافي والمتمثلة في :

---

[1]– عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، دار حرير للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2007م، ص15.

[2]– حفناوي بعلي،مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن،الدار العربية للعلوم، ناشرون،بيروت، ط1، 200م،ص11 .

[3] –صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، 6 ب شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2007م،ص5 .

[4]–ميجان الرويلي،سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، ط2002،3م، ص305 .

[5]– محسن جاسم الموسوي،النظرية والنقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص12

- "يشير النقد الثقافي إلىهويةالمنهج الذي يتعامل مع النصوص والخطابات الأدبيةوالجماليةوالفنية محاولا استكشاف أنساقها المضمرة غيرالواعية .

- "يعمل النقد الثقافي على ربط الأدب بالعلوم الإنسانية كالتاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة،...إلخ، مما يساهم في إثراء النص والساحة الثقافية"[1].

خامسا : مرتكزات النقد الثقافي

يقوم النقد الثقافي "على مجموعة من الثوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية وهي بمثابة مرتكزات منهجية لا بد أن ينطلق من الباحث لمقاربة النصوص والخطابات وتتمثل هذه المرتكزات في ستة عناصر"[2] وهي :

1 - الدلالة النسقية :

وهي قيمة نحوية ونصوصيةمخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي. ونحن نسلم بوجود الدلالتين الصريحة والضمنية، وكونهما ضمن حدود الوعي المباشر، كما في الصريحة، أو الوعي النقدي، كما في الضمنية، " أما الدلالة النسقية فهي المضمر وليست في الوعي، وتحتاج إلى ادوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي كي تكتشفها، ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء "[3]

و الدلالة النسقية" ترتبط في علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصرا ثقافياً أخذ بالشكل التدريجي إلي أن أصْبَحَ عنصراً فاعلاً، لكنَّهُ وبسبب نشوته التدريجي تمكن من التغلغل غير الملحوظ، وظل كامنًا هناك في أعماق الخطابات، وظل ينتقل ما بين اللغة

[1] - إسماعيل خلباصخمادي، إحسان ناصر حسين، مجلة كلية التربية، واسط، العدد 13، 1نيسان 2013، ص 24

[2] - جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي، ص 85 .

[3] - المرجع نفسه، ص86 .

والذهن البشري فاعلاً أفعاله من دون رقيب نقدي لانشغال النقدي بالجمالي أولاً ثم لقدرة العناصر النسقية على الكمون والاختفاء"[1] .

2 – المجاز والمجاز الكلي:

ما زال المجاز هو الأساس المبدئي في الفعل النصوصي، وأن المجاز" قيمة ثقافية وليس قيمة بلاغية جمالية كما هو ظاهر الأمر، ولقد سيطر التصور البلاغي على مفهوم المجاز وعلى فعله، حتى صار المجاز في حد ذاته مؤسسة ذوقية ومصطلحية، مع أن هناك مقولة مبكرة تشير إلى أن اللفظ قبل استعماله ليس حقيقة ولا مجاز وأن الحقيقة والمجاز من عوارض الألفاظ" [2].

كما أنه "يحمل بعدين أولين أحدهما حاضر وماثل في الفعل اللغوي المكشوف وهذا هو الذي نعرفه عبر تجلياته العديدة الجمالية، أما البعد الآخر فهو البعد الذي يمس (المضمر) والمحرك الخفي الذي يتحكم في كافة علاقاتنا مع أفعال التعبير وحالات التفاعل وبالتالي فإنه يدير سلوكياتنا العقلية والذوقية " [3] .

3– الثورية الثقافة:

وفي مصطلح الثورية نجد "الإزدواج الأساسي حول بُعدين دلاليين أحدهما قريب والآخر بعيد، وهنا منطلق مهم جدا للنقد الثقافي نسعى بواسطته الي تأسيس تصوراتنا عن حركة الإنسان الثقافية في بعديها المعلن والمضمر، فإنّ استعارة مصطلح (الثورية) ونقله من على البلاغة إلي حقل النقد الثقافي "[4] .

---

[1] – هيثم أحمد عزام، النقد الثقافي، ص 159 .

[2] –عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 68 .

[3] –هيثم أحمد عزام، النقد الثقافي، ص 158،159 .

[4]– عبد الله الغذامي،النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 71،72 .

4- الجملة الثقافية :

إذا كانت الدلالة الصريحة تستند إلى الجملة النحوية، و الدلالة الضمنية تنشأ عن الجملة الأدبية، فلا بد لنا من تصور خاص يسمح للدلالة النسقية بأن تتولد، وهو هنا ما نسميه بالجملة الثقافية : بحيث نميز تمييزا جوهريا بين هذه الأنواع كالتالي:

أ- "الجملة النحوية : المرتبطة بالدلالة الصريحة

ب- الجملة الأدبية :ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة

ت- الجملة الثقافية :المتولدة عن الفعل النفسي في المظهر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة"[1]

5 - عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية): لا شك بأن "رومان جاكسون(Roman Jackson) قد خطى خطوة متقدمة باتجاه تعزيز أدبية الأدب وكما هو متداول الان يقوم على ستة عناصر المرسل والمرسل إلية _والرسالة _السياق والشفرة _واللغة "[2] .

ليقوم عبد الله الغذامي بإضافة عنصر سابع " يسميه بالعنصر النسقي وستكتسب اللغة وظيفة سابعة هي الوظيفة النسقية إضافة إلى وظائفها الستة "[3] . وإضافة إلى ذلك تأتي الوظيفة النسقية عبر العنصر النسقي وهذا يمثل مبدأ أساسيا من مبادئ النقد الثقافي،وتكون صورة الحال مع النموذج الإتصالي بعد إضافة العنصر السابع كالتالي :"

[1] -عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص74.

[2] -المرجع نفسه، ص 63،64.

[3] - المرجع نفسه، ص 64.

الشيفرة

السياق

الرسالة

المرسل _____ المرسل إليه

أداة الاتصال

العنصر النسقي

وتكون وظائف اللغة حينئذ سبعا بإضافة واحدة الى الشت المعهودة"[1]

6 – المؤلف المزدوج :

بواسطة هذا الانضباط" سنرى أن في كل ما نقرأ وما ننتج وما نستهلك هناك مؤلفين اثنين؛ أحدهما المؤلف المعهود مهما تعدد إضافة كالمؤلف الضمني والنموذجي والفعلي، والآخر هو الثقافة ذاتها أو ما أرى تسميته هنا بالمؤلف المضمر، وهو ليس صيغة أخرى للمؤلف الضمني، وإنما هو نوع من المؤلف النسقي وأن المؤلف المزدوج يرتبط بالدلالة النسقية حيث يُعشِشُ التناقض المركزي وتفعل الأنساقأفاعيلها، وتلك هي مهمة النقد الثقافي للكشف والتعرف"[2] .

[1] – عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص64.

[2] – المرجع نفسه، ص 76–77.

الفصل الأول:

نسق الفحولة

مفهوم النسق في النقد الثقافي

النسق وعلاقته بالنقد الثقافي

النسق النفسي

النسق الاجتماعي

النسق الفلسفي

النسق الفحلصناعة الفحل

ثقافة الفحل المتسلط

1- مفهوم النسق الثقافي.

1-1- لغة :

جاء تعريف مصطلح نسق في معجم لسان العرب كالاتي:

النَّسَقُ من كل شيء " ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا و نَسَقَ الشَّيْءَ يَنْسُقُهُ نَسْقًا ونسَقَهُ نظمه على السواء، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجْرى واحد"[1] .

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : " ناسقوا بين الحج والعمرة

قال سمر: ناسقوا تابعوا وواتروا، يقال ناسق بين أمرين أي تابع بينهما "[2] .

وجاء في معجم الوسط :"(**أنسَقَ**) فلان تكلم سجعاً ناسق تابع بينهما ولاءم (نَسَقَهُ) :نظمهُ انتسقت الأشياء، انتظم بعضها إلى بعض "[3] .

وقد ورد في معجم الرّائد في باب نَسَقَ:" نسق الدر أو نحو نظمهُ مستويًا الكلام: عطفه بعضه على بعض ونسق تنسيقًا الشيء: نظمه والنسق ما كان على طريقة نظام واحد من كل شيء "[4].

1-2-اصطلاحا:

يجري استخدام كلمة (النَّسَقُ) كثيرا في الخطاب العام والخاص، و تشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها. وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد كما في تعريف

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص352.

[2] - المرجع نفسه، ص 352 .

[3]- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مج، المكتبة الاسلامية،طد، تركيا، ص 918 .

[4] - جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العالم للملايين، بيروت،لبنان، ط7، مارس 1992م، ص 804 .

المعجم الوسيط. " قد تأتي مرادفة بمعنى (البنية) أو معنى النظام حسب مصطلح دي سوسير وأجتهد باحثون عرب في تصميم مفهومهم الخاص للنسق"[1] .

فالنسق لم يعد بالمفهوم اللساني كما استخدمه دي سوسير (Ferdinand de Saussure) في محاولته تقديم تعريف جديد للغة، فاللغة من منظوره عبارة عن:"نسق من العلامات يعبر عن الأفكار ولهذا فهي مشابهة لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية وصيغ المجاملة والإشارات العسكرية...ولكنها أعظم أهمية من هذه الأنساق "[2] .

ومفهوم النسق عند عبد الله الغذامي يكتسب قيما دلالية وسيمات اصطلاحية خاصة، حيث أنه " يتحدد عبر وظيفة، وليس عبر وجوده المجدد .."[3] .

ويشترط في النص أن يكون جماليا وأن يكون جماهيريا ... الجمالي ما اعتبرته الرعية الثقافية جميل.

والنسق هنا من حيث هو دلالة مظهرة فإن "هذه الدلالة ليست مصنوعة من المؤلف، ولكنها منكتبة ومنغرسة في الخطاب، ومؤلفتها الثقافية ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء ويتساوى في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال والمهمش مع المسود"[4] .

وهو أيضا " ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة متقنة ولذا فهو خفي مضمر وقادر على الاختفاء دائما ويستخدم أقنعة كثيرة وأهمها الأقنعة الجمالية اللغوية، وعبر البلاغة وجماليتها تمر الأنساق أمنة مطمئنة من تحت هذه المظلة الوارفة" [5] .

---

[1]– عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 77 .

[2]– نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط3،2004،ص92

[3]– عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 80.

[4] – المرجع نفسه، ص80.

[5] – المرجع نفسه، ص 81.

يفضى بنا هذا الى القول بأن هناك نوعاً من الجبروت الرمزي ذي طبيعة مجازية كلية إجتماعية وليست فردية كما هو المجاز البلاغي، أي أنه " ثورية ثقافية تشكل المضمر الجمعي ويقوم الجبروت الرمزي بدور المحرك الفاعل في ذهن الثقافي لأمّة وهو المكون الخفي لذائقتيها ولأنماط تفكيرها وصياغة أنساقها المهينة "[1] .

2- النسق وعلاقته بالنقد الثقافي :

وجب في البداية ضبط المصطلحات الواردة في عنوان النسق وعلاقته بالنقد الثقافي ويبدو من الصعب ضبط وتحديد مصطلح النسق ، لأنه :" يتعذر بالضبط تحديد اللحظة التي ولد فيها هذا المفهوم ..."[2]، فوقفت على مفهوم النسق النفسي والفلسفي والاجتماعي لتداخلهم وتلبسهم في كثير من الأحيان مع النقد الثقافي، فالنسق مصطلح واسع الاستعمال بحيث نجده في الاقتصاد والسياسة والدين.... الخ

2- 1 - النسق النفسي:

الأدبُ ليس لغة فقط، ولكنه دلالات تحمل معاني ومنها المعاني النفسية،" وذلك أنه جمعيا موروثا ينحدر إلينا من أسلافنا نتيجة لما تركته تجارب الحياة في نفوسهم من أثر"[3] .

والنقد الثقافي يستلهم مادته من التحليل النفسي وآلياته، وغايته في ذلك هو كشف مكبوتات الخطاب الادبي المتوارية خلف أدواته الجمالية وتعرية مضمراته الخفية، وعلم النفس هو " طريقة من طرق البحث والعلاج النفسي، تقوم على الكشف عن أسباب المرض النفسي في لاشعور المريض أو فيما يسميه **فرويد**(Freud) العقد النفسية الكامنة، وترتكز

[1] -عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، ص 81 .

[2] -نادر كاظم ، تمثيلات الآخر، صورة السود في مخيل العربي الوسيط، ص 92 .

[3]- مصطفى سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة،دار المعارف، ط4، ص 39 .

نظرية التخليل النفسي على مفهوم فرويد في الجهاز النفسي الذي يتألف من الهو والأنا الأعلى ومفهومه في الكبت واللاشعور "[1].

ويرى كل من الفرويديين وأتباع يانغ فيما يخص فكرة التحليل النفسي " أنه يمكن استخدام الأفكار المصاحبة لها على تحليل وتفسير النصوص والأعمال الفنية والظواهر الثقافية "[2]

ونظرية التحليل النفسي تمكننا " من تفسير وفهم النصوص بأساليب لا يمكن من خلال المنظورات الأخرى تحقيقها، ويرجع هذا إلى أن نظرية التحليل النفسي تمكننا جزئيا على فهم مناطقنا النفسية العاطفية والحدسية واللاعقلية والمخفية والمكبوتة والمتخفية "[3]

2- 2- النسق الاجتماعي (System social):

ويعتبر تالكوتبارسونز(Talcott Parsons) أول من استخدام مصطلح النسق الاجتماعي في الدراسات الاجتماعية واستخدامها واسعاً، وذلك للإشارة إلي الظواهر الاجتماعيةباعتبارها وحدات يرتبط أجزاؤها بعضها ببعض. ويعرف النسق على أنه " شبكة من العلاقات بين الأفراد والجماعات فهو مجموعة من الفاعلين (أفراد، جماعات، تنظيمات) تنتظم بينها علاقات اجتماعية مستقرة، كما يعني النسق عند بارسونز المجتمع فهو عبارة عن نسق كلي يحتوي على مجموعة من الأنساق الفرعية "[4].

[1] -عبد الله الغذامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي ؟، دار الفكر، دمشق سورية، ط1، 1425هـ/2004م، ص 215-216 .

[2]- مصطفى الضبع، اسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء في مصر في الاقاليم – المينا، 23- 26 ديسمبر 2003 م، ص 06 .

[3] -المرجع نفسه، ص 06 .

[4] -خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2011/2010، ص 14-15 .

2-3 - النسق الفلسفي:

ليس للنسق الفلسفي تعريفا جامعا مانعا، لأنه ليس ثمة ماهية مشتركة بين الأنساق الفلسفية القائمة أساساً على الاختلاف. وفي ضوء التعريفات المعجمية التي سقناها نسوق تعريفا إجرائياً للنسق الفلسفي نبني عليه بحثنا وهو "أن النسق الفلسفي بناء فكري مركب من وحدات معرفية (فروض، قضايا، تصورات، مفاهيم، نظريات) تشكل إطاراً تصورياً مرتبطاً ومتسقاً و منطبقاً، في إطار منهج يهدف إلى الإحاطة بالوجود بأسره"[1] .

فالنسق الفلسفي بهذا الاعتبار " "موقف فكري" أو "رؤية خاصة إزاء العالم" يهدف إلى الإحاطة بالموجودات كلها، وتصنيفها وترتيبها، وإدراك طرائق ارتباطها"[2] .

إن مفهوم النسق هو مفهوم فلسفي في الأصل، وهذا ما ألمح إليه جان بيار فرنان (Jean-Pierre Vernant) الذي يري" أن الفلاسفة اليونان أول من تصوروا محايثة دقيقة للنسق "ولكي تحل الفلسفة الصعوبات النظرية " والمآزق الفكرية " التي يظهرها التقدم نفسه لمناهجها، اضطرت رويدا رويدا إلى صنع لغة خاصة بها وإعداد مفاهيمها وبناء منطقها وعقلانيتها الخاصة "[3] .

فالتصورات الأولى للنسق الفلسفي نشأت وتبلورت عند الإغريق وبحسب فريدريك نيتشه (Friedrich Nietzsche) فهم من "ابتكر في الواقع الأنساق الكبرى للتفكير الفلسفي"[4] .

---

[1]-سليمان أحمد الضاهر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3-4،2014م،ص373.

[2]- المرجع نفسه، ص 373.

[3] -جان بيار فرنان،أصول الفكر اليوناني، ت/.سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1407،1هـ/1987م، ص118.

[4] -فريدريك نتشه،الفلسفة في العصر المأسوي الإغريقي،ت / سهيل القش،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط2، 1403هـ/1983م،ص41.

3 – مفهوم الفحل :

3-1- لغة:

ورد لفظ فحل في لسان العرب : " الفَحْلُ معروف: الذكر من كل حيوان وجمعه أَفْحُل وفُحول وفُحولة وفِحال وفِحالة، مثل: الجِمالة؛ قال الشاعر: فِحالة تطرد عن أشوالها

قال سيبويه: ألحقوا إليها، فيهما لتأنيث الجمع. ورجل فَحِيل: فَحْل. وإنه لبيِّن الفُحولة والفِحالة والفِحْلة"[1] .

في حديث عمر لما قدم الشام " تفحل له أمراء الشام أي أنهم تلقوه متبذلين غير متزينين، مأخوذ من الفحل ضد الأنثى لأن التزين والتصنع في الزي من شأن الإناث والمتأنثين والفحول لا يتزينون"[2].

والفحول من الشعراء: "هم الذين غلبوا بالهجاء من هاجاهم"[3].

وامرأة فحلة : "سليطة، واستفحل الأمر أي تفاقم"[4].

ونجد في معجم الصّافي لصالح الصالح فَحَلَ :" الفَحْلُ من الذكر من كل حيوان وجمْعَهُ أفْحُل، فَحُول وفَحُولَة وفِحَالة، استفحل أمر العدو قوي واشتدّ فهو مستفحل، الفَحْل والفِحَال :ذكر النّخل نخْلة مستفحلة: لا تحمل الفحل :حصير سوى من سعف النخل من النخيل، فحول الشعراء: هم الذين غلبوا بالهجاء من هاجاهم مثل جرير و الفرزدق وأشباههما الفحول الرواة "[5] .

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب،ج11، ص516.

[2] –المرجع السابق، ص 516

[3] –المرجع نفسه، ص518 .

[4]– المرجع نفسه، ص518 .

[5]– صالح العلي الصالح أمينة شيخ سليمان الأحمد،المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، محرم1401هـ،ص483.

إذن فالفحل هو القوي الشديد، الذي يغلب أقرانه، وهو المتسلط الذي يفرض إرادته على الجميع .

3-2- اصطلاحا:

أخذت فصيلة (الفحل) تظهر وتتشكل شعريا حيث انتقلت من فحولة القبيلة كما تمثلها قصيدة عمرو بن كلثوم إلى فحولة الفرد ويبدأ الفرز النسقي بالظهور فالشاعر في أصله الفطري وأحد من عباد الله غير أنه يبدأ بتمييز ذاته عن أخرين فالشعراء هم الناس

كما يقول أحمد شوقي متكلما بصوت النسق:(الطويل)

جَذَبَتْ ثَوبِي العَصِيِّ وَقَالَتْ أَنْتُمُ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعَرَاءُ[1]

ويأتي الفحل على رأس الهرم الطبقي، "حيث يعزز مفهوم التميز، ويبدأ الفحل باكتساب صفاته عبر خلق سمات خاصة حيث يحتكر لنفسه حق وصف الذات ولننظر في وصف الذات الشاعرة لنفسها، وهو وصف الذي اصطنع السمات النسقية للشخصية الثقافية النموذجية"[2].

هو النسق الذي أنتجته السرديات الحضارية خاصة تلك التي تناقش علاقات الأنا بالآخر من حيث المستوى الجسدي والجنسي فمثلا عندما خسر "مصطفى سعيد" المعركة الحضارية من خلال شعبهِ السوداني فقد ربحها من خلال نسقية الفحولة عندما جعل ساحة المعركة هي التغلب جنسيا وجسديا وهو الذي حمل على عاتقه ممارسة الحرب على الغرب بأسلحة خاصة رافعا شعار "أنا لَسْتُ عطيّلاً، جئتكُمْ غازِياً"[3].

[1]- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص125.

[2]- المرجع نفسه، ص 126.

[3]- طارق بوحالة، أسس النقد الثقافي وتطبيقاته في النقد المعاصر،دار ميم للنشر، الجزائر،ط1،2021م،ص212-213.

فالفحولة–كما يراها الغذامي–"هي تضخيم (الأنا) والتمركز حولها وإلغاء الآخر وتهميشه والركون إلى الأساليب الغنائية العاطفية الميتافيزيقية بمعنى اللاعقلانية واللا فاعلة"[1] وركنت العقلية العربية إلى المخيلة–إلى هي سمة رئيسة في الشعر العربي–" فأصبحت تولد صورا وتنتج رؤى خيالية عن نفسها وعن الأخر وتحتكم لتلك الصور حتى أصبحت الذات العربية تعيش بالعصر الحديث ولكنها تعيش بحليات الموروث والتقاليد"[2]، فالذات العربية "ذات شاعرية (المشعرنة) تتحكم بها وتسيطر عليها ثقافية الفحولة النظرية اللافاعلة مما جعلها تتحول إلى ظاهرة صوتية كما يسميها البعض"[3] .

4- صناعة (اختراع) الفحل:

تحدث عبد الله الغذامي في كتابه النقد الثقافي عن الكيفية التي تم بها صناعة الفحل، وكيف أصبح نسقا ثقافيا ترسخ في الذهنية العربية لينتقل من خلال نقد الشعر وعبر الشعر إلى ميادين مختلفة في شتى ميادين الحياة، كالسياسة وغيرها.

ويشير الغذامي:"إلى حدوث تحول ثقافي جذري وقع في مرحلة ما من مراحل التحولات في العصر الجاهلي، ونتج عنه أن الشعر تحول من كونه صوتا للقبيلة، وتخلى عن هذا الدور، ولهذا التحول مدلوله الثقافي النسقي، إذ إن الشعر هو كل شيء"[4]. فهو علم قوم لم يكن لهم سواه، كما هي مقولة عمر بن الخطاب "وهو ديوان العرب، أي سجلهم التاريخي والثقافي وحينما تحول هذا هو خطاب الشخصية القومية للأمة حينما يتحول من متحدث بإسم الى متحدث بإسم الفرد..."[5].

---

[1] –سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بغداد، ط1، 2012م، ص57.

[2] –سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، ص51.

[3] – المرجع نفسه، ص51.

[4] –عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 118 .

[5] – المرجع نفسه، ص 118.

و سنبدأ من اختراع الفحل وهو أخطر المهارات الشعرية الثقافة، وهو مصطلح ارتبط بالطبقة

(طبقات فحول الشعراء) و ارتبط بالتفرد والتعالي (الشعراء أمراء الكلام) مثلما ارتبط بتوظف اللغة توظيفا منافقا "يصورون الحق في صورة الباطل، و الباطل في صورة الحق"[1]

حينما يقول جرير:(الكامل)

أنا الدَّهْرُ يَفْنَى المَوْتُ وَالدَّهْرُ خَالِدٌ فَجِئْنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهُ[2]

"حينما يقول ذلك فإنه يستند إلى رصيد ثقافي متجذر تقوم فيه الأنا مقاما أساميا وجوهريا..."[3]

ويقول الفرزدق في بيته : (الكامل)

فَإِنِّي أَنَا المَوْتُ الَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ نَفْسَكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهَا[4]

ولمّا قال الفرزدق هذا البيت حلف بالطلاق أن جرير لا يغلبه فيه فكان جرير يتمرغ في الرمضاء ويقول أنا أبو حزرة حتى قال بيته ذلك جوابًا عليه ونلاحظ " الانتقال من جملة (أنا حزرة) وهي جملة واقعية حقيقية الي جملة (أنا الدهر) وهي جملة ثقافية /نسقية في مقابل المرادف الشقي (أنا الموت) "[5] وحينما تقل ذلك فإننا نضع جملة جرير في سياقها الثقافي التي تولدت فيه،"والأصل لأنا الشعرية /الفحولية هو النحن القبلية وهي (نحن) المتضخمة أصلاً والنافية للآخر بالضرورة ....."[6] .

---

[1] –المرجع نفسه، ص 119.

[2] –عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 120.

[3] – المرجع نفسه، ص120.

[4] – المرجع نفسه، 120.

[5] – المرجع نفسه، ص120.

[6] – المرجع نفسه، ص120.

وكان عمر بن كلثوم "يفتح خطابه بـ (أنا)و(نحن) و الفرزدق وجرير يتقاسمان ضمير الأنا بين (أنا الموت)و(أنا الدهر)فالمتنبي هو المترجم الأكبر للضمير النسقي مما يجعله شاعرنا الأول (الأب النسقي) يقول : (الكامل)

وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صَحْبَتِي إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ السَّحَابُ"[1]

نخلص من هذا الى تصور الجمل الثقافية التي يستند إلينا مشروع اختراع الفحل وهي :

أ- " أنتم الناس أيها الشعراء، وهي جملة القديمة /الجديدة نطق بها شوقي لكنها مغروسة في ضمير النسقي منذ زمن الجاهلية، وفيها يجري التمييز الطبقي ويتم تعميد النسق أو عمود الفحولة .

ب- أنا الدهر، أنا الموت. أنا النجم، وهي جمل استلهمت النحن القبلية وترجمتها إلى الذات المفردة.

ج- شيطاني ذكر، وفيها يتم تمييز الذكورة باستحقاق خاصٍ ومتعالٍ"[2]

د- " الآنا الأبوية: كما رأيناها عند المتنبي.

هـ- مركزية الذات: وتعاليها المطلق.

و – إلغاء الآخر والتعالي عليه.

وعبر هذه الجمل الثقافية يجري منح الفحل النسقي صفات التميز الطبقي...."[3]

وفي كتاب(الرجولة المتخيلة) لمي غصوب وأيما سنكلير ويب: يذكر أن صناعة الفحولة الذكورية لا تنشأ من الشعر كما يرى الغذامي فميلاد الذكورة تبدأ من فعل طقوسي

[1] – المرجع نفسه، ص125.

[2] –عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 130.

[3] – المرجع نفسه، ص131.

والذي هو "الختان" وهو أولى علامات التي تكرس الاختلاف بين الجنسين الذكر والأنثى، والفعل بين الطفل والرجل فالختان وإن اختلفت عاداته وغاياته بين اليهود المسلمين "فإنَّ اليهودي عهد مع الرب بمعنى أنه طقسي وتضحية يراد منها رفع درجة الوعي بين المجموعة وفي الجماعة انه طقس تأهيل يحقق المرور المزدوج من سن المراهقة الى مجتمع الرجال البالغين"[1] .

أمّا في الاسلام "فالختان أو ما يسمى بالعامية (الطهارة) فهو عمل من أعمال السنة إلا أنه لم يصلنا حقيقة وظرف الذي ختن فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) فالفقه الإسلامي أولى بالختان أهمية بالغة .

ويذكر أنه في الفترة الواقعة بين الحربين أرادت قبيلة في جنوب السودان أن تعتنق الاسلام بصورة جماعية فأعطيت القبيلة قائمة من الممارسات وكان على رأسها "الختان " عندها تراجعت تلك القبيلة عن فكرة الاسلام"[2].

لا نجد الختان في أركان الاسلام، "فهذا إنّ دلّ على تعظيم المسلمين للختان وليس الاسلام، الختان فعل طقوسي لا يختلف عن طقوس الأعراس هي نقطة ميلاد الذكورية التي تميز الذكر عن الأنثى وبالختان ينفصل الذكر عن الأمومة واللّحاف بجماعة الذكورية"[3].

5 – ثقافة الفحل المتسلط:

نجد الغذامي يتحدث عن الثقافة الفحولة في كتبه كثيرا ويربطها بصفات مثل التسلط الهيمنة _الأناء _الطاغية _الاستبداد .....الخ.

[1] –مي غصوب، وإيما سنكليرويب، الرجولة المتخيلة (الهويةالذكرية والثقافة في الشرق الأوسط الحديث)، دار الساقي،بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص 34 .

[2] –مي غصوب ، وإيما سنكليرويب ، الرجولة المتخيلة (الهوية االذكرية والثقافة في الشرق الأوسط الحديث)، ص27.

[3] – المرجع نفسه، ص28.

ويرى الغذامي من التنسيق المتسلط في كتابه (المرأة و اللغة) "مارست وأد البنات في الجاهلية وفي العصر الراهن ظلت تمارس الوأد الثقافي ضد الجنس المؤنث وترى بنت الشاطئ أن مؤرخي الأدب قد تعمدوا طمس أدب المرأة العربية في عصورها الماضية ،وأنهم قد ألقوا بآثارها في منطقة الظل ،ومارس عصر التدوين ورجاله يخص النساء حقوقهن وهو ما تسميه بنت الشاطئ بمحنة الوأد العاطفي والاجتماعي"[1].

وكذلك يجب عن السؤال السابق بأن " الثقافة العربية ثقافة سلطة فحولية و المرأة لا تكتب وجرى منعها من الكتابة وبالتالي فهي تعتمد على عنصر الوسيط في توصيل خطابها، والمعلوم ان الوسيط أو الرّوي خاضع لشرط ثقافة الفحول"[2].

وبالتالي يحكم التستر ومحاصرة تلك الخطابات وحجب النّوار عن منعها من الوصل كما هي ويستند الغذامي "يقول الجاحظ الذي يرى أن الغدر والغش غريزة وحقيقة عضوية في المرأة الجارية لهذا فهي تتعلم الكتابة من أجل المكاتبة، وهذا المصطلح يتضمن الغدر و الخيانة والفحش ويعني إقامة جسور العشق وتسهيل سبل الخيانة وتوريط الحبيب في علاقة مغشوشة "[3].

ويستشهد الغذامي بقول عبد الحميد الكاتب الذي يقول:" إن خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكراً كنموذج للنسق المتسلط القديم. إذ يعده إعلاناً عن قسمة ثقافية يأخذ فيها الرجل أخطر ما في اللغة وهو اللفظ بما أنه التجسيد العملي للغة والاساس الذي ينبني عليه الوجود الكتابي والمعنى لا سيما وأن المعنى خاضع وموجه بواسطه اللفظ وليس المعنى من وجود او قيمة إلا تحت مظلة اللفظ"[4].

---

[1] –عبدالله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط 3، 2006 م، ص17.

[2]– عبدالله الغذامي، المرأة واللغة، ص102.

[3] – المرجع نفسه، ص102.

[4]– المرجع نفسه، ص07.

لقد دعا ذلك جامعة الدول العربية إلى توجيه نداء للمعنيين ومنتجي الأفلام والمسلسلات التلفزيونية للكف عن استخدام الجسد الأنثوي كإغراء تجاري استهلاكي.

حيث أخرج الرجل المرأة من اللغة وتحققت له السيادة التعيوية من خلال صناعة الكتابة ،راح يصوغ المرأة على الصورة التي تحلو له حتى صار كتاب " الرّوض العاطر "هو الخلاصة الثقافية عن المرأة وعواطفها وجسدها .

ولم يكتفي الرجل تصوير المرأة حسب ظنونه عنها بل أنه _أيضا تولى التحدث بالنيابة عنها، ومن هنا فإنّ الرجل يكتب المرأة في لغته هو وليس في لغتها ويستنطقها حسب منطقه ويديرها حسب هواه ولم تعد المرأة ذاتاً لغوية أو ثقافية، ولكنها "صارت مجرد موضوع أو أداء رمزية قابلة للتوظيف والترميز والتجميل الدلالي الذي يدور دائما حول قطب مركز واحد وهو الرجل"[1].

كما يرى الغذامي أيضا أن "الثقافة ذاتها اتخذت لنفسها قاعدة متعالية بتجاوز أخطاء الفحول وغفرانها لهم ....، وذلك كله ما عزز مفهوم التسلط والتعالي الفردي ويدفع إلى طغيان الذات المفردة، والأنا المتوحدة "[2] .

إن مثل هذه الممارسات هي التي تشجع وتعزز على التمثل ب " الفحل " على جعل الفرد والمجتمع رهين الفكر الطاغي المتسلط، "لأنه تحول لصناعة الطغاة في العالم العربي، لأنه دائما يسعى إلى إقصاء الآخر وتقديس الذات وتقزيم الآخر، وهذا ما يغذي الشعور بالدونية وعدم المساواة بين أفراد المجتمع الواحد "[3] .

[1]– عبدالله الغذامي، المرأة واللغة، ص35.

[2]– عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 251.

[3] –سعيدة التومي، مصطفى البشير قط، مجلة إشكالات في اللغة العربية، مجلد 10، العدد 1،السنة 2021م، ص 296.

الفصل الثاني

رواية ذكر شرقي منقرض من منظور النقد الثقافي

التعريف بالمؤلف

نسق العتبات

النسق النفسي

النسق الديني

نسق الفحولة

1- التعريف بالمؤلف :

1- 1 – حياته العلمية :

درس محمد طه دراسته الأولية في المنيا وصولًا لمرحلة الثانوية العامة، حصل على المركز الأول في الثانوية في محافظة المنيا، التحق بكلية طب المنيا، وتخصص في الطب النفسي، ثم قام بتحضير الدكتوراه في الطب النفسي بإنجلترا، حصل على الزمالة الدولية في الطب النفسي من الكلية الملكية البريطانية للأطباء النفسيين، حضر ورقة بحثية عن المجتمع المصري من خلال تحليل الشعارات المكتوبة على الميكروباصاتوالتكاتك. وعلى عضوية الجمعية الأمريكية للعلاج النفسي الجمعي، وعلى عضوية الجمعية العالمية للطب النفسي الجمعي. يعمل أستاذًا مساعدًا للطب النفسي بكلية الطب جامعة المنيا، وأستاذ العلاج النفسي الجمعي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة[1] .

عمل كنائب لرئيس الجمعية المصرية للعلاج النفسي الجمعي في الفترة ما بين عامي 2014 و2016. قدم موسمين من برنامج التليفزيوني (الشيزلونج) مع الإعلامي عمرو عبد الحميد، تناول فيهما العديد من المفاهيم النفسية التي تهم الجمهور[2] .

بدأت رحلة محمد طه مع الكتابة في الثانوية العامة. " في تلك الفترة نشرت له جريدة الأهرام المسائي واحدة من كتب القصص القصيرة، تأثر بمصطفى محمود، فقام بكتابة كتاب بخط اليد بعنوان فلسفة الحب، في عام 2014م، بدأ محمد طه بالكتابة على صفحته الخاصة على الفيسبوك، ثم تعاقد مع دار تويا. كان يكتب بالعامية وكانت لدار النشر بعض التحفظ على كتابته، واقترحوا إقامة بعض التعديلات"[3] ، لكن محمد طه أصر على الطريقة لأنه ستصل إلى الناس،" فوافق دار النشر وقاموا بالمخاطرة مع محمد طه، ونشروا كتاب

---

[1]- محمد طه الكاتب " السيرة الشخصية " /https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] – المرجع نفسه

[3]- المرجع نفسه

«الخروج عن النص» عام 2016 م، احتل الكتاب قوائم الكتب الأكثر مبيعًا. ثم صدر «علاقات خطرة»، صدر لهذا الكتاب 20 طبعة حتي عام 2020. وفي عام 2019، صدر الكتاب الثالث «لأ بطعم الفلامنكو» عن دار الرواق للنشر والتوزيع، ودخل قائمة الكتب الأكثر مبيعًا في معرض القاهرة الدولي للكتاب الـ51. وفي 2021، صدر الكتاب الرابع «ذكر شرقي منقرض» عن دار الشروق. ويحتل الكتاب الآن قوائم الكتب الأكثر مبيعًا[1] .

1- 2 – أهم المناصب التي شغلها :

لقد شغل محمد طه عدة مناصب منها :

- "استشاري ومدرس الطب النفسي – كلية الطب- جامعة المنيا مصر .
- نائب الجمعية المصرية للعلاج النفسي الجمعي (سابقا) .
- زميل الكلية الملكية البريطانية للأطباء النفسيين .
- عضو الجمعية الأمريكية للعلاج النفسي الجمعي .
- عضو الجمعية العالمية للعلاج النفسي الجمعي"[2].

1- 3 – مؤلفاته:

- " الخروج عن النص، دار تويا للنشر والتوزيع، 147 صفحة، 2016.
- علاقات خطرة، دار تويا للنشر والتوزيع، 272 صفحة، 2016.
- لأ بطعم الفلامنكو، الرواق، 326 صفحة، 2019.
- ذكر شرقي منقرض، دار الشروق، 342 صفحة،2021 "[3].

[1] – محمد طه الكاتب " السيرة الشخصية " /https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] – محمد طه،علاقات خطرة، دار تويا للنشر والتوزيع، ط 2، مايو 2017م، ص4.

[3]– المرجع نفسه، ص3.

2- نسق العتبات :

2- 1- العنوان :

يعتبر العنوان بداية رحلة الكشف عن مكونات الخطاب الأدبي الثقافي، و تعرية نسق العنوان من مختلف مضمراته يسدل الستار و بصورة تلقائية أولية عن مضمرات الخطاب .

فالعنوان " أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، و توضيح دلالات النص و التعمق في ثنايا الخطاب، به تنكشف مقاصد الخطاب المباشر و غير المباشر"[1] ،

و عليه فإن عنوان الرواية " ذكر شرقي منقرض" من منظور التحليل الثقافي له وظيفة نسقية تحيل إلى دلالات نسقية ذات محمول ثقافي تعتريها دلالات دينية و إجتماعية عقائدية.....

والعنوان بالنسبة عبد الناصر حسن محمد " هو أول مفتاح إجرائي نخترق به مغالق النص سيموطيقيا، بهدف تفكيك عناصره ومن ثم إعادة بنائه مرة أخرى"[2] .

كما يعرفه محمد فكرى الجزار في كتابه "العنوان وسميوطيقيا الإصال الأدبي " :" على أنه علامة ليست من الكتاب جعلت له، لكي تدل عليه "[3].

ولقد جمع العنوان " ذكر شرقي منقرض" ثلاث كلمات هي عبارة عن مركبات اسمية في نسق ترتيبي يكشف هوية الرواية في مستوى الفعل السردي، فهي جملة نحوية طويلة تعبر عن عمق المأساة،" فكلمة ذكر والتي بمعنى الصيت و الشرف كما تعني التذكر نقيض النسيان .

---

[1] – جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني، الناظور، تطوان، المملكة المغربية، ط 2، 2020 م، ص8 .

[2] – عبد الناصر حسين محمد، سيموطيقيا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002 م، ص 9 .

[3] –محمد فكرى جزار، العنوان وسميوطيقياالإتصالالأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 م، ص 15.

وهذا بخلاف الرجولة و هي التحلي بالفضائل"[1]، و كلمة شرقي تحيل إلى النخوة التي يتصف بها رجل المشرق العربي و شجاعته للدفاع عن أهله وعرضه و وطنه، أما منقرض إحالة الى رثاء الكاتب إلى ما صار إليه الرجل من زحف التخنث و التميّع.

والعنوان لا يعد مجرد جملة نحوية ذات دلالات رمزية مجازية، فمن الناحية التركيبية جملة اسمية نكرة، ولكن بالتحليل الثقافي فكلمة (ذكر) تطلق على كل الحيوان والإنسان معا.

ولكن في معناها الدلالي ليس كل ذكر رجل، وإنما كل رجل ذكر وهنا الفرق، ولقد بين القرآن الكريم ذلك في سورة الأحزاب فقال تعالى: " مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) " سورة الأحزاب 23 . فلو رأيت شكل الذكر من الناحية الفيزيولوجية لوجدته يشترك مع الرجل في اللحية والشارب والجنس، ولكن شتان بين الذكر والرجل يعنى الشهامة والخلق والكرم والشجاعة والحياء والغيرة .

ومن الجانب النفسي تعتبر الذكورة مرض نفسي واضطراب في الشخصية وذلك من خلال تغير السلوك من حميد إلى سيء عند الرجل المشرقي .

أما كلمة منقرض فهي تطلق على كل حيوان انقرض وزال من الوجود جميع سلالته، كما حدث للديناصور... ، وهذا يوحى لنا أن الرجل المشرقي أصبح منقرضا في حسه وجمالياته وأخلاقه، وأصبح بعيدا تماما على الرجولة شكلا ومعنى .

ولو أسقطنا ذلك على النسق الإجتماعي لوجدنا أنه انسلخ من كل عاداته وتقاليده، وأصبح رسما للذكر الذي يلهث وراء شهواته وميولاته الجنسية، من لباس وحلاقة وجنس وشهوة ...

[1] – مرسيا إلياد، المقدس و المدنس، تر/عبد الهادي عباس، دار دمشق للطباعة و النشر و التوزيع،ط1، 1988 م، ص 30.

2- 2 – الغلاف :

الغلاف هو أول ما نقف عنده " فالغلاف له علاقة بصرية في غاية الأهمية لإغراء القارئ أولا، وإثراء العنوان دلاليا ثانيا، ففي الغلاف يحدث ذلك التنادي والتواصل بين الألوان والخط والتشكيل، فيتم صورنة اللغة، ولغونة الصورة وفي الحالتين يتم إخضاع الغلاف للسمطقة وجعله علامة لرسم التدليل"[1] .

وأهميته بالغة بالنسبة للمضمون بدرجة أولى، وللتسويق بالدرجة الثانية، " فتصميم الغلاف لم يعد حلية شكلية بقدر ما هو يدخل في تشكيل تضاريس النص. بل أحيانا يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص "[2]. فنجد كل من المؤلف والناشر يركزان اهتمامهما عليه، أما مساخته فتتضمن عدة تفاصيل يقوم كل منها بوظيفة محددة؛ إما أنها تخص الجانب الفني والمضموني للكتاب، أو تخص الجانب التسويقي، ومن هاته التفاصيل التي يحملها الغلاف نذكر منها : الكتابة، الرسوم والاشكال، اللون.

والغلاف أيضا : "يساعد في سرد جزء صغير من القصة أو الموضوع، من الكتاب قبل فتحه أو قراءة نص العرض. و يمكن أن ينقل نوعًا ما، أو شعورًا، أو رسالة"[3] .

يعرّف كلارك وفيليبس أيضًا الغلاف "بأنه شيء "يحدد". المؤلف والعنوان، ويحمل دعاية مغالى فيها"[4].

---

[1]– محمد القيسي ، العتبات النصية ، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، الجزائر، مجلد 02 ، 2017/09م ،ص 90.

[2] – حمزة قريرة ، الفضاء النصي في الغلاف ، أول العتبات النصية ، مجلة الأثر ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،العدد 25 جوان 2016،ص 238 .

[3]–دارلينج، صوفي، "كيف يتم تمثيل أغلفة الكتب ومكوناتها في السوق الرقمية؟"، مجلة إنترسكريبت، المجلد 2، 2019، ص 20.

[4]–المرجع نفسه، ص22

والغلاف أيضا "يعكس اختيارات صنع اللافتات الحالة الاجتماعية والثقافية للقراء. وانطلاقاً من أبعاد المعنى الثلاثة في هذا الإطار"[1].

- **الغلاف لرواية " ذكر شرقي منقرض":**

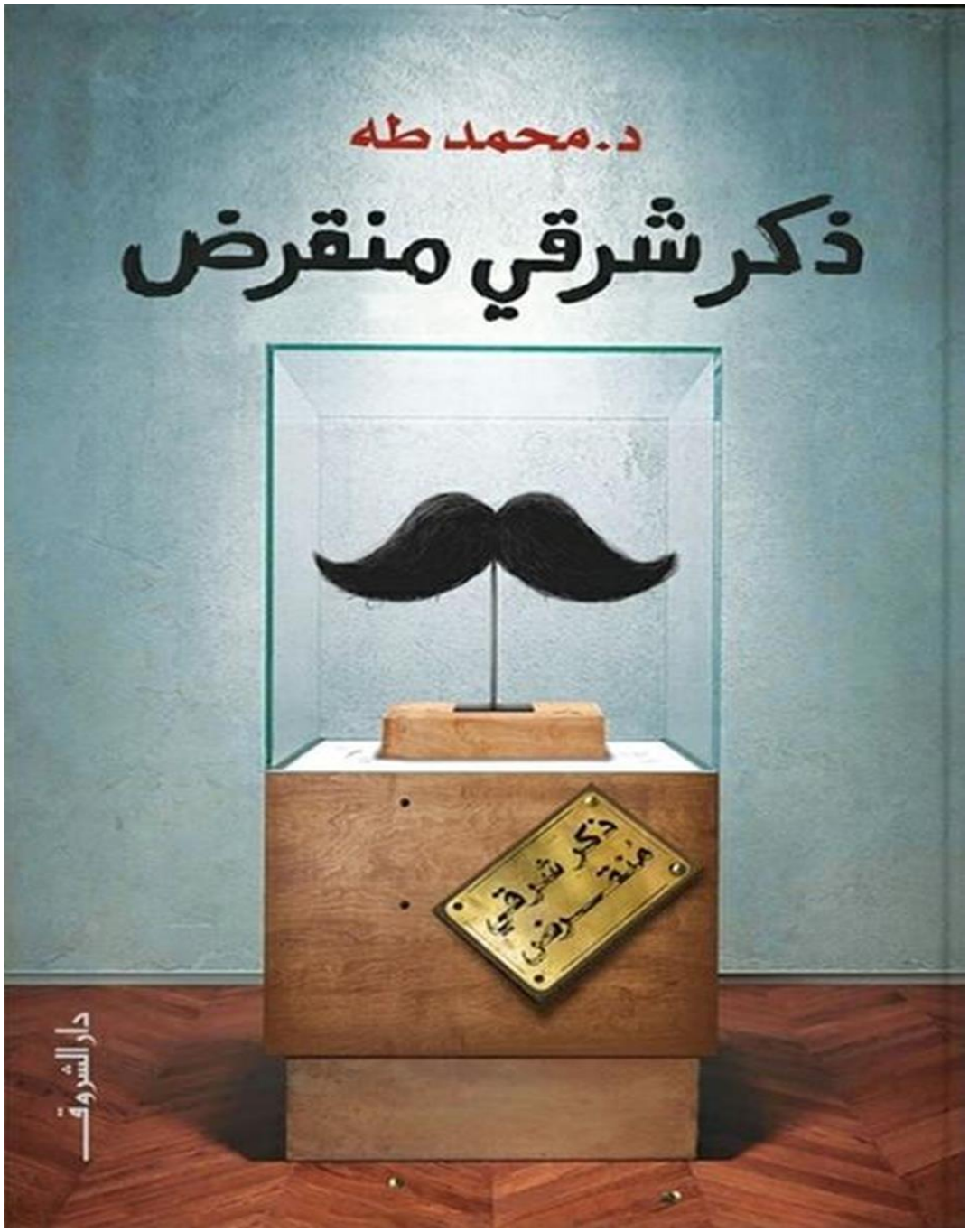

[1]- بينغكان إيما نصاري ولايلي م. س. هارت، جامعة ولاية سورابايا، سورابايا، إندونيسيا، ص 2.

يبدو أن تصميم غلاف هذه الرواية يحمل رموزا محددة تعكس موضوع الرواية وقصتها.

فالشارب المرسوم يحمل دلالات رمزية تحيل إلى رسائل ثقافية ،الحنين إلى قيم الرجولة الحقة و ذلك في صورة الشارب الذي يسكن المتحف فهنا رمزية الرجولة التي أصبحت في الزمن الجميل ، كذلك شكل الشارب و هو على شكل كتاب مفتوح و هو إرتباط صناعة الرجولة قديماً بالمعرفة والعلم و قيم الأدب و الفروسية قديماً، أما صورة الشارب الذي ينقسم إلى نصفين متناظرين هو اكتمال الرجولة عند الرجل باعترافه أن هناك مؤنثاً يقابله في الضفة الأخرى

وأول ما تراه عين القارئ هو العنوان المكتوب بالخط العريض، والخط وشكل الحروف "قد يكون لها وقع من الناحية النفسية قويا على المشاهدين، فيؤثر سلبا أو إيجابا على ردود الفعل لدى المشاهدين "[1].

وللخط "وظائف عديدة منها الحس بالحركة "[2]، وللخطوط تعبيرات معينة، ولذلك فالخط في العنوان جاء مائل قليلا وهو " يدل على عدم الاحساس والاتزان والثبات العام "[3] .

وذلك أن الرجل الشرقي لم يعد قادرا على الإحساس والاتزان، ولم يعد ثابتا في قراراته المتخذة، فأصبح ذكرا في تصرفاته وأخلاقه، منسلخا من رجولته التي سافرت معه زمنا طويلا، ليترك كل ذلك وراءه ماشيا خلف ذكورته عدم متزن، مجردا من كل مميزات الرجولة. التي صنعت ذلك الرجل المتميز في أفكاره وأحاسيسه الأبوية والأخوية والزوجية، فأصبح لا يعير لذلك انتباها ولا يجد في نفسه لها وجودا، فتركها خلفه ماضيا إلى مستقبل مجهول، مليء بالذكورة النرجسية، والعقد النفسية كعقدة أم أوديب.

[1] –رمزي العربي، التصميم الجرافيكي، عمان، ط2، 2008 م، ص 90.

[2] – المرجع نفسه، 65 .

[3] – المرجع نفسه، 67 .

والغلاف به تعانق للألوان، كالأصفر والبني والأسود والأحمر والأزرق، وللألوان "عدة دلالات نفسية ولذلك قام علماء النفس بتقسيمها وفقا ما تثيره من المشاعر الإنسانية لدى الجمهور "[1]، ولها أيضا" مدلولات حسية كثيرة تثير في نفس المشاهد أحاسيس معينة "[2] والألوان تستعمل حسب الفكرة التي يريد الكاتب ايصالها للقارئ، فهي تختلف في مدلولاتها من لون لآخر.

ونرى محمد طه كتب اسمه باللون الأحمر وهذا يدل " على الحب الدفء والقوة والعمق والراحة"[3]، وهذا ما يبدوا عليه فهو " أستاذ في الطب النفسي"[4]، وتبدوا شخصيته هادئة دافئة ذا روح محبة وشخصية قوية، ونفس عميقة، صاحب تحليل معمق، ودراسة تحليلية للمجتمع وهذا ما يظهر في كتاباته.

وقد مزج محمد طه بين الألوان الأسود البني والأصفر والأزرق المخضر، فالألوان الأسود والأزرق والبني تدل على إضراب الشخصية وهذا ما ذكره هامر(RykeGeerdHamer)في قوله " أن اضطراب الشخصية يصاحبه تفضيل استخدام الألوان:الأسود والأزرق والبني "[5]، وهذا ما يظهر فعليا فالأسود يدل على المبالغة في السلوك الانفعالي، وقد " ارتبط بالغدر والسحر والموت والحداد "[6]، والكاتب يبعث رسالة واضحة وهي موت الرجولة لدى الرجل الشرقي، وحل محلها الذكورة التي تعني الغدر والسحر والانفعالات، والسلوك الخاطئ.

---

[1]– أحمد جمال أجمد عيد، أسس تصميم الجرافيكي، ص 51 .

[2] –رمزي العربي، التصميم الجرافيكي، ص 73.

[3]– مصطفى شكيب، علم النفس الالوان (التأثيرات النفسية للألوان)،دار النشر الالكترونية، ص 7.

[4] –محمد طه، ذكر شرقي منقرض، دار الشرق، ص 3 .

[5] –خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الالوان،الوراق للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط1، 2015 م، ص21.

[6] –مصطفى شكيب، علم النفس الالوان (التأثيرات النفسية للألوان)، ص7.

ومحمد طه يبين أن الرجل الشرقي فقد كل ما يتعلق بالرجولة من حيث الأخلاق والسماحة والحب والقوة والاعمق في التعبير.

أما اللون الأصفر فإنه " قد يخلق شعور بالإحباط والغضب"[1]، واللون الأصفر إذا جمع

مع الازرق فانه " يشير إلى وجود صراع بين الطفولية والنمو"[2]وهو صراع الذكر الشرقي مع نفسه في ما يسمى بـ "عقدة أم أوديب"، أما اللون البني الذي مثل الأرضية فهو يمثل صراع بين الرجل التقليدي المفعم بالقوة والثقة واحساسا بالدفء والراحة والامن، وبين الذكر الذي يشعر بالإحساس بالعزلة والحزن، الذي ينبثق من فقدان الرجولة.

2- 3- الإهداء :

الإهداء هو عتبة من العتبات النصية، التي يمر بها المتلقي قبل الولوج إلى عالم النص، وهو يحمل " دلالات معينة وتؤخذ هذه الدلالات الشكلية بعين الاعتبار في قراءة النص الإبداعي وتأويله تشريحا وتركيبا "[3] ، وللإهداء وظيفتان : الأولى دلالية والثانية تداولية، وهو أيضا يقوم " بتنشيط الحركة التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام، محققا قيمة اجتماعية"[4] .

- الاهداء في رواية ذكر شرقي منقرض :

إلى كل ذكر – بالولادة ..

قرر أن يكون رجلا- بالحياة..[5]

[1] -المرجع السابق، ص8 .

[2] -خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الألوان، ص 17.

[3] -مصطفى أحمد قنبر، الإهداء(دراسة في خطاب العتبات النصية)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ط1، 2020م، ص 28.

[4] -المرجع نفسه، ص 37- 38 .

[5] -محمد طه، ذكر شرقي منقرض، صفحة الإهداء

جعل محمد طه الإهداء أيقونة كبيرة تحتاج إلى وقفات لقراءة إشاراته، ووسيلة لتحديد الدخول إلى عالم النص .

فهو إهداء خاص للكل ذكر مهما كان جنسه أو ثقافته أّو ميوله، ويتضح أن سبب إهداء العمل للذكر هو إحراجه وجعله يراجع قراراته وأفكاره ومعتقداته الاجتماعية، فالإهداء يدل على نتاج اجتماعي للذكر؛ الذي يولد ذكرا ثم يقرر أن يكون رجلا بالحياة تحمله أخلاقه وشهامته ومعتقداته الثقافية .

فهو يبعث رسالة إلى المجتمع الذكوري لإنتاج رجالا يحملون صفات الرجولة كاملة، وليعود الرجل الشرقي إلى الظهور.

والحقيقة أن محمد طه كان مستفزا بهذا الإهداء،لأن المجتمع الشرقي معتز بذكورته التي يعتقد أنها رجولة، فلامس بذلك النخوة الذكورية للتحرك بالغيرة السلبية التي ولدت مع المجتمع وتغلغلت في ثقافته اللاشعورية .

3- النسق النفسي:

محمد طه تحدث في الباب الأول في الفصل الثاني عن "عقدة أم أوديب" وهو مرض نفسي ذكره سيغموند فرويد (Sigmund Freud) في كتبه، ولمعرفة هذا المرض سنغوص في أغوار علم النفس كي نستطيع بناء لمحة عليه .

3- 1- عقدة أم أوديب :

عقدة أم أوديب هي مصطلح نفسي يستخدم لوصف الظاهرة التي تحدث " لانجذاب جنسي نحو الأم، يقترن بكراهية للاب "[1]، و يعتبر هذا الصراع جزءا من عملية التطور النفسي للفرد، وقد يؤثر بشكل كبير على سلوكه وعلاقاته.

[1] -ميخائيل باختين، الفرويدية، تر/ شكير نصر الدين، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1, 2015 م، ص160.

تنبع أصول عقدة أم أوديب من نظرية فرويدية، حيث يعتبرها فرويد (Freud) مرحلة حرجة في تطور الطفل تتميز بالرغبة الجنسية تجاه الأم والغيرة من الأب حيث " قتل الملك أوديب أباه. وتزوج أمه، بعد أن فرغ من إثبات قوته وانتصاره"[1]، وهذا ما أوضحه محمد طه في روايته (ذكر شرقي منقرض) في الباب الأول في الفصل الثاني تحت عنوان "عقدة ام أديب" "ذكر .. جوز أمه "، قائلا :" الطفل (الذكر) بييجي من سن ثلاث إلى خمس سنين، ويبدأ يتعلق بأمه زيادة شوية، يقرب منها بشكل واضح ، يلازمها مكان ما تروح ، يقعد جنبها في الرايحة وفي الجاية ، وساعات ما يعرفش ينام بالليل إلا معاها .. مش بس كده .. ده يبدأ يتصرف معاها وكأنها ملكية خاصة بيه .. وبغير عليها من اي حد وكل حد ..وده بيظهر في كلامه وأفعاله وتصرفاته"[2] .

وهذا يدل على أن أوديب لايزال يحيا، " ويمكننا القول انه يشكل جزءا من عاداتنا في التفكير إلى درجة أمكننا معها أن نهتم بكل ما يحمل اسمها "[3] . ولذا فإن محمد طه سلط الضوء على هذه الظاهرة النفسية عند الطفل واعتبرها جزء من تحول الرجل إلى ذكر وبين أن هذه الفترة هي فترة مهمة " اللحظة دي كمان هي لحظة بداية تكوين " الضمير" داخل الطفل،واللي بيكون مصدره الأساسي قيم واخلاق "أبوه" اللي تقمصه بكل ما فيه"[4].

ويبدوا أن الأسطورة الإغريقية حاضرة، وأن عقدة أم أوديب أقرب للأسطورة منها للحقيقة " وتقدم رمزية الصور الأولى في الفيلم الذي أسماه بازوليني أوديب ملك، مثل المأساة السوفولكية،... تدل بأن التاريخ القديم يمكن أن ينسحب بيسر على زماننا "[1] .

---

[1] –كوليت أستييه، أسطورة أوديب، تر/ زيادة العود،وزارة الثقافة، دمشق، ط2، 2012م، ص6.

[2] –الرواية، ص37.

[3] –كوليت أستييه، أسطورة أوديب، ص7.

[4] –الرواية، ص39.

حين قال :" حكاية تعلق الطفل بأمه ثم تقمص أبوه سماها فرويد " عقدة أوديب " .. أوديب اللي اكتشف – في الاسطورة الإغريقية اللي كتبها سوفوكليس– إن الست اللي متجوزهاطلعت أمه،أنه قتل أبوه من غير ما يعرف .. فما ستحملش الصدمة، وفقا عينيه الاثنين ليتحول إلى شخص أعمى .. "[2].

يقلب الكاتب عقدة أوديب، المتعلق بأمه، إلى عقدة أم أوديب، وأنه في مجتمعاتنا العربية الأم هي التي تتعلق بابنها، وتجعل منه رغم وجود والده رجل البيت من صغر سنه، خاصة أن معظم الأمهات يعشن علاقات متوترة مع أزواجهن، وهذا ما يسهل عملية إسقاط المشاعر على الأبناء، وخلق هذا الوحش الصغير، الذي سيغدو مع مرور السنوات ذكرا لا رجلا." الشكل التقليدي لعقدة أوديب هو إن الولد يتعلق بأمه (ويتزوجها نفسيا) زي ما وصفنا .. لكن اللي بيحصل في مجتمعنا (الذكوري) هو بالضبط الوجه الآخر للقصة .. أعتقد فرويد نفسه ما كانش يتخيل كده "[3] .

فبين الكاتب أن الأم هي التي تتعلق بابنها في مشهد غريب يعكس ما تصوره فرويد(Freud) نفسه لصناعة ذكر لا رجل، ذكر ناقم على الحياة وعلى المرأة قائلا :" اللي بيحصل عندنا هو إن الأم هي اللي تتعلق بابنها .. وبتحرك فيه المشاعر الأوديبية بغزارة .. وتنميها وترويها بإصرار .. وده بيحصل من صغره .. من أول ما تعتبره راجل البيت (رغم وجود أبوه) .. من أول ما تتعامل معاه على أنه ذكر كبير، وهو في الحقيقة طفل صغير .. من أول ما تطلب منه يشكم ويحكم إخواته البنات .. اللي بيكونوا – أحيانا – أكبر منه "[4].

وجعل الكاتب المشاكل الزوجية، أو غياب الأب عن البيت معظم الوقت دافعا للأم لتتعامل مع الابن على أنه رجل، وتصنع منه ذكرا فقال : " طبعا لو الأب غايب معظم الوقت .. أو

[1] –كوليت أستييه، أسطورة أوديب، ص6.

[2] –الرواية،ص 39.

[3] –الرواية، ص44.

[4] –الرواية، ص44 .

علاقته بالأم مليانة مشاكل ..أو قسوة ..أو قهر .. أو تجاهل وعدم اهتمام ..فإحباط الأم في الحالة دي هيسهل ليها جدا إنها تتوجه بكل طاقتها واحتياجاتها " النفسية " وأمنياتها وأحلام عمرها ناحية الابن .. اللي هيكون مطلوب منه إنه يدفع فاتورة أبوه .. ويكون لأمه " الزوج النفسي البديل " "[1]. وعقدة أم أوديب تتكرر كثيرا مع الأم وابنها كلما ظهر طرف ثالث مهما كان هذا الطرف : الأب ، الحبيبة ، الزوجة ، الخطيبة ..." أول ما بقى ما يظهر ظرف ثالث في هذه العلاقة الجميلة بين الأم والابن .. هيحصل إيه ؟ هتشتغل نار الغيرة .. وتتأجج ألهبة الانتقام .. وتبدأ حرب ضروس لا نهاية لها "[2].

وتمتد عقدة أوديب إلى كل ما تسمعه عن علاقة الحماة الشرقية بزوجة ابنها، ويجعل الكاتب كل ما يدور في الغرف المغلقة بين الحماة والزوجة أنما هو تمثيل لعقدة أوديب شرقية، تصنع من الطفل ذكرا لا رجلا، " كل اللي بتشوفه وبتسمعه عن علاقة الحماة الشرقية بزوجة ابنها .. مالهوش أي تفسير غير إن هذه الحماة متزوجة ابنها نفسيا .. وإنها تعيد تمثيل أسطورة أوديب .. بثلاثية أطرافها .. بس بشكل معكوس "[3] .

إذن فإن عقدة أوديب بنسختها الشرقية المعكوسة هي احدى الاسباب التي تصنع الذكر الشرقي بصفاته الذكورية، وتميت الرجل بصفاته الرجولية " دايما كل الأطراف مسئولة ..

أم غلبانة .. أبوها قهرها .. وزوجها خذلها .. مالاقتش قدامها غير ابنها.

ابن مضطر .. لبس دور مش دوره .. وما عرفش يلعب غيره .

[1] –الرواية، ص44.

[2] – الرواية، ص44 .

[3] –الرواية، ص45 .

وأب اتركن على جنب (بإرادته او رغما عنه) .. واصبح خارج الصورة .. بره المعادلة .. ووقف يتفرج من بعيد .."[1].

وربط في الأخير الكاتب الذكورة بصفة الجبن، وهي صفة مذمومة كالذكورة الخالية من

الرجولة، وأن هذا الجبان تزوجته أمه، لأنها بصراخة جعلت منه دمية جبانة لا تملك قرارها ولا الحكمة ولا حسن التسيي، بل اصبح في يد أمه الذي تزوجته نفسيا وسيطرت عليه ملكية خاصة ،>> وانتهى الأمر بأن الجبناء .. تزوجتهم امهاتهم ! "[2].

3- 2- النرجسية :

للولوج إّلى التعريف الاصطلاحي لابد من ان نعرج على التعريف اللغوي لأن يعتبر مفتاحا للتعريف الاصطلاحي، فقد ورد في لسان العرب " نَرْجِس " "النَّرْجِسُ، بالكسر، من الرياحين،: معروف، وهو دخيل، ونرجس أحسن إذا أعرب "[3].

وفي معجم العين، (النرجس)، " يزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، و(النرجسية) : شذوذ جنسي، فيه يشتهي المرء ذاته "[4].

وأما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات النرجسية، وتداخلت فيما بينها.

فعرفها **عبد الله الطيار في كتابه** " النرجسية، فهم وعلاج " : هي حالة من الغرور المفرط بالذات والتفاخر بالذات، وتتضمن اهتماما مفرطا بالذات والرغبة في التميز والإثبات الذاتي باستمرار "[5].

---

[1] –الرواية، ص52 .

[2] –الرواية، ص52 .

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص 4392 .

[4] –المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 912 .

[5]– عبد الله الطيار، النرجسية فهم وعلاج، دار الكتب العلمية، ط1، 2014م، ص78 .

وعرفها **غسان بركات** في كتابه "نحو الشفاء من النرجسية " :" تتميز من الغرور المفرط، والحاجة إلى التعرف والتقدير من الآخرين، ونقص بالتعاطف مع مشاعر الآخرين "[1].

ومفهوم النرجسية حامل مدلولات متنوعة جدا، "إنه يدل أول الامر على الانحراف، ثم على مرحلةالليبيدية، فعلى حالة نكوصية (نوم، مرض عضوي، ذهان)"[2]، ويرى فرويد(Freud) :"أنها انحراف خاص "[3]، كما يعرفها رانك على "أنها الزهو (الاعجاب الذاتي)"[4]، ويعرفها (مرو فاين) :" تمركز الاهتمام السيكولوجي على الأنا "[5].

ومن خلال هاته التعريفات نلاحظ ان العامل المشترك فيها هو أن النرجسية حب الذات والإعجاب والزهو المفرط .

-النرجسية في (رواية ذكر شرقي منقرض) :

يعالج الكاتب في هذا الباب نرجسية الذكر الشرقي، الذي هو مرض منتشر في الذكورة الشرقية، وكثيرا ما يعتبرها أنها رجولة، ويطرح الكاتب تساءل جريء على ذاته :" إيه ده ؟ هو أنت كاتب " الأنا المتضخمة للذركر الشرقي " يا دكتور؟ أنت عاوز تقول إن الذكر الشرقي نرجسي بطبعه ؟ "[6]، ثم يجيب على سؤاله ليجعله مدخل للفصل :

" رأيي بصراحة ... آه ..

وهو مدخلنا لفهم إيه اللي خلى الذكر الشرقي .. ذكر شرقي .. تعالى نشوف .."[7].

---

[1] -غسان بركات، نحو الشفاء من النرجسية، دار النفائس،ط2، 2015م، ص 32.

[2] – بيلاغرانبرغر، النرجسية (دراسة نفسية)، تر/ وجيه اسعد،منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000م، ص 10 .

[3] -بيلاغرانبرغر، النرجسية (دراسة نفسية)، ص9.

[4] – المرجع نفسه، ص9.

[5] – المرجع نفسه، ص9.

[6] -الرواية، ص 135.

[7]– الرواية، ص 135.

يرى الكاتب الأنتى (الأم) تكون في موضع هجوم و وضعها في موضع إتهام م مذنبة دائما و هو واد رمزي هي التي تصنع الذكر الشرقي بمرضه النرجسي، أي هي التي تصنع من الطفل نرجسي منذ الطفولة :" .. بيرضعوا النرجسية مع اللبن .. بتتزرع فيهم النرجسية من طفولتهم زرعا .. بيتنفسوها مع الهوا اللي بيتنفسوه في بيوتهم "[1] .

ويلقي اللوم حتى على المجتمع، الذي يجمل ثقافة الذكورة والنرجسية، وأنه مساهم اسهاما كبيرا في خلق الذكر النرجسي الشرقي، الذي يتحكم في المجتمع منذ قرون :

" وعندك مجتمعات بتمنح كل الحقوق والمميزات اللي في الدنيا لمن يكتب في بطاقة هويته " ذكر" .. وتمنعها تماما عمن تكتب في نفس الخانة " أنثى "؟..

ده يطلع إيه بقى؟

يطلع شخصيات غارقة في النرجسية ..وكائنات تكاد تنفجر من تضخمها وانتفاخ

ذاتها .."[2].

وهذه النرجسية هي التي تصنع الذكر الشرقي بمعاملته القاسية والدونية، والأمراض النفسية وينتج عنها ذكر يحمل صفات الذكورة المريضة، متخليا عن الرجولة الحقيقة :

" يطلع واحد يعامل أولاده وبناته على أنهم مللك يمينه ..

ويطلع واحد يكسر إيد بنته لما تطلب موافقته غنها تشتغل ، ويقول لها :" تشتغليعلشان تبقي قادرة وفاجرة ؟

يطلع واحد يشتم مراته ويهينها ويضربها .. يطلع حد يستسهل يخون مراته .."[3] .

---

[1] –الرواية، ص 137.

[2] – الرواية، ص 137– 138 .

[3] – الرواية، ص 138 .

ويرجع الكاتب المرض إلى ثقافة متغلغلة في المجتمع الذكوري الذي يغذيها بثقافته التي ترفع الرجل وتهين المرأة :" طيب .. ولما تتم " نرجسية الذكر " .. و" سحق الأنثى ".. ده ينتج ثقافة عاملة إزاي؟

ينتج ثقافة تفرق بين الرجل والمرأة بشكل أقرب ما يكون إلى العنصرية ..

ثقافة تخاف من المرأة .. فتسجنها .. وتخفيها .. ثم تهيل عليها التراب ..

ثقافة توصل لكل ذكر إنه نصف إله .. كامل العقل والدين .. يأمر فيطاع "[1] .

وواصل القول أن المجتمع يصنع مسوخا بهذه الثقافة الناشز، والعمياء، والتي ترى الذكر هو المهيمن والأنثى هي العبدة الناقصة :>> وتوصل في نفس الوقت لكل انثى إنها عبدة ناقصة وخادمة مطيعة .. و تراها خطرا ، وعار .. ومشروع فضيحة ..

إحنا بنصنع مسوخ ونوصل لهم إنهم كائنات مقدسة غير قابلة لمجرد اللمس .. بتعلمهم رجولة مزيفة .. ونفهمهم إنها رجولة حقيقية ..

بننفخهم هراء ملوث عطن .. ونطلق ايديهم ليختاروا ويتطايروا بيه في سماء النرجسية والغرور .."[2] .

ويرجع الكاتب أيضا صناعة الذكر الشرقي النرجسي المغرور المنتفخ غلى المرأة نفسها، إذن المرأة نفسها هي من تصنع الذكر المتعجرف النرجسي بتصرفاتها اتجاهه والامثلة كثير على ذلك، ولقد أتى بأمثلة من الواقع :" فيه تريند انتشر بشكل كبير جدا في اواخر 2019،عن مشهد من فيلم " أولاد رزق 2 " المشهد بيقوم فيه احمد عز بضرب زوجته بالقلم على وشها

[1] – الرواية، ص 139 .

[2]–الرواية، ص 139– 140 .

لما بتطلب منه الطلاق ، ويقول لها :" طلاق مين يامرةيابنت ..انتيفاكرة نفسك متجوزة مدرب باليه؟ ياعيلة .. ده انا أخلع دماغ امك واركبها على دلفين ..."[1]

" المدهش أن الترينداكانش على مقاومة العنف ضد المرأة ولا عن رفض استخدام الألفاظ والتعبيرات البذيئة ..لأ .. الترينذ كان عن وسامة أحمد عز، وجماله، وإنه قد إيه

" باد بوي " .. يعني " واد صايع مدقدق عنيف ، وفي نفس الوقت مثير وجذاب "..

المدهش أكثر هو إن الترينداكانش انتشاره بين الشباب الاولاد .. الترينذ انتشر بين الشابات والبنات والسيدات اللي كانت معجبة ومبهورة وولهانة وهيغمى عليها من " ذكورية " أحمد عز في هذا المشهد .."[2] .

إذن فالمرأة هي من تصنع وتساهم وتتفنن في صناعة الذكر الشرقي، وتميت الرجل الذي يجب ان يكون عليه:>> يقول إن اهم من يشارك ويساهم ويتفنن في صنع "الذكر الشرقي "، هي المرأة الشرقية نفسها .."[3] .

إذن التهمة الموجة من طرف الكاتب تتحملها المرأة الشرقية كأم وأخت وبنت وزوجة، لقد انتقد المرأة الخاضعة الخانعة الذليلة، التي تسحق نفسها من أجل ابنها وزوجها، وتصنع ذكرا متوحشا نرجسيا لا يملك من الرجولة شيء سوي ما يعادلها من شاربين وصوت.

لقد انتقد المرأة حتى شبهها بالجاهلية حين كان الجاهلي يصنع صنما من تمر ثم يأكله إذا جاع فأكله :" بتصينم ابنها الذكر .. وعبادته .. ثم أكله كتمثال العجوة الشهية .."[4] .

---

[1]– الرواية، ص144.

[2]–الرواية، ص144.

[3] –الرواية، ص 145 .

[4] –الرواية، ص 145 .

وصناعة الذكر الشرقي المتعجرف النرجسي، يعود للمجتمع ككل ولا ننسى دور الأب والخال والعم ، والدور الأكبر على عاتق الستات والمرأة نفسها : " ده طبعا لا ينفي دور الأب والعم والخال والمجتمع كله .. لكنه يؤكد :

إن أي تغيير حقيقي مش هيبدأ إلا من عند الستات ..

واي علاج من الجذور نقطة بدايته هي الأمهات ..

والتحول المجتمعي العميق والدائم مش بس هتقوده السيدات والبنات ...

لا ..

دول هيصنعوه صنعا ..

ومش هيصنعوه بالحديد والنار ..

هيصنعوه بالورود.. وبالأزهار ..

ورود الحب ..

وأزهار الحياة .."[1] .

الخلاصة أن صناعة الذكر الشرقي المريض بالنرجسية تتحمله المرأة والمجتمع سواء، ولكن القسم الأكبر تتحمله المرأة الأم والبنت والزوجة ، فالمرأة هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن صناعة الذكر الشرقي وانتفاخه ونرجسيته .

4- النسق الديني :

لقد تعددت التعريفات حول النسق الديني، وإن حملت مدلولا واحدا، ولقد اخترنا بعض التعريفات فيما يلي :

[1] -الرواية، ص 145- 146 .

– **عبد الوهاب القرشي** : يعرفه بأنه " الطريقة التي يعبر بها الافراد أو المجتمعات عن معتقداتهم الدينية ويمارسون فيها أعمالهم الدينية ، وتتأثر هذه الطريقة بالعوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية "[1] .

– **محمد جواد الموسوي:** يعرفه بأنه "يعبر عن العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، داخل المجتمع، وكيفية تكوين المعتقدات والقيم الدينية وتطبيقاتها في الحياة اليومية "[2]

– **ابراهيم المولى:** يعرفه بأنه " القواعد والتوجيهات التي يلتزم بها الأفراد والمجتمعات في سلوكهم الديني والاجتماعي، ويشمل ذلك المعتقدات والطقوس والممارسات الدينية "[3] .

– **علي، علي عبد الرزاق** : يعرفه بأنه " تعبير عن جوانب الهوية والثقافة للأفراد والمجتمعات، ويشكل جزءا أساسياً من هويتهم الدينية والثقافية والاجتماعية "[4] .

– **النسق الديني في(رواية ذكر شرقي منقرض) :**

يعتبر الدين هو الحاكم والمنظم لأمور الحياة الانسانية والاجتماعية، وهو الثقافة الكلية التي من خلالها تبني العلاقات الاسرية والاجتماعية للأفراد ، ومن دونه قد يختل توازن المجتمع ويطغى القوي على الضعيف ، والراعي على رعيته ، كما يطغى الرجل على المرأة أو أهل بيته ، نسق الخطاب الديني الذكوري يسعى الى تشويه النساء فضلا هيمنة الفكر الذكوري ، وهذا ما تطرقت له رواية (ذكر شرقي منقرض) .

يرى الكاتب أن الذكر الشرقي مهتم بذكوريته حتى ولو كان على حساب الدين فيقول:

"لو خير الذكر الشرقي بين دينه وذكوريته .. لاختار ذكوريته دون تردد.."[1].

---

[1] –عبد الوهاب القرشي، النسق الديني في المجتمع العربي، دار الغرب الاسلامي، ط2، 2013م،ص 138.

[2] –محمد جواد الموسوي، الدين والنسق الديني، دار الكتب الاسلامية، ط3، 2008م، ص 65.

[3] –ابراهيم المولى، الدين والهوية في المجتمع العربي، دار الكتب العلمية ، ط1، 2010م،ص 87 .

[4]– علي،علي عبد الرزاق، المجتمع والدين في العالم المعاصر، دار الفكر للطباعة وللنشر، ط1، 2015م، ص 24.

أو أنه – حسب الكاتب– يختار ما يناسبه خاصة فيما يتعلق بالمرأة وما يخص علاقته بها ، فيتبع النصوص المتشابهات ، أو أنه يفسرها حسب ذهنه القاصر بما يخدم ذكوريته وتسلطه فيقول :" بيجي بقى الذكر الشرقي قدام النصوص المختلفة الخاصة بالمرأة ويختار إيه؟ يختار المعنى اللي يبرر له التسلط ..

بيجي قدام الأحاديث الكثيرة جدا عن علاقة الرجل بالمرأة، ويقف عند إيه؟ يقف عند أي كلمة أو جملة أو استنتاج يدي له حق السيادة والوصاية .."[2]. وفي الحقيقة أن الكاتب استدل بآية من القرآن لطالما استعملها الذكر ليثبت ذكوريته وتملكه حيث قال تعالى : " وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرً" النساء الآية 34.يقف الذكر الشرقي دائما أمام هذه الآية مفسرا لها تفسيرا ظاهرا دون الرجوع إلى المفسرين، ليصنع من تسلطه سلما لقهر المرأة وهذا ما أشار له الكاتب في قوله :" يفسرون كلام الله على هواهم .

الله قال ضرب، إيش يعني هل هم أشفق من الله سبحانه وتعالى ؟ مع أن الضرب لم يأت إلا بعد الهجر .

لاحول ولا قوة إلا بالله " فاضربوهن واهجروهن في المضاجع "؛ بمعنى التأديب يا شيخ ؛ هذا هو معنى الضرب في الآية."[3]. هذا كله يدل على ما سبق، أن الذكر الشرقي لا يهمه الدين أمام ذكوريته، وأن ذكوريته أهم من الدين : " يبقى إذا خير الذكر الشرقي بين دينه وذكوريته يختار إيه ؟ أديكوشفتوا .."[4]، كل الأمثلة التي ذكرها الكاتب تدل على أن الذكر يهتم بسلطته الذكورية من خلال ما يختار من الدين، وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك فيقول :" الكلام اللي فات ده عن مثال واحد بس " ضرب الزوجة " فيه أمثلة أكثر بكثير من كده ..أشهرها

[1]– الرواية، ص 180.

[2] –الرواية، ص181.

[3] –الرواية، ص 185 .

[4] –الرواية، ص188 .

اقتطاع الذكر الشرقي جزء" مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ " النساء : 3 ، من الآية الكريمة، ووقوفه عند هذا الجزء وتجاهله التام الآية :" لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ " النساء : 129 .."[1] .

إذن الذكر الشرقي دائما يبحث عن الذي يجيز تسلطه، وتجبره حتى من خلال الآيات والنصوص، وخاصة النصوص التي تخص المرأة كالضرب والتعدد الذي هو دائما موضوعا للنقاش، ويظهر ذكوريته وسيطرته :" وزي ما انتم شايفين .. ذكورة الرجل الشرقي مش بتنهض وتنتفض وتنتصب إلا فيما يخص المرأة ، حتى لو كانت بتصلي .. "[2] .

فالذكر الشرقي مترسخ في عقله وذاته أن له الأفضلية والعلو والتفرد على المرأة، علو العظمة والتجبر والاحتقار، لا علو القوامة والاصلاح والمودة : " الذكر الشرقي بيختار نتقي ويفسر من الدين ، بالشكل الذي يرسخ في عقله وفي وعيه الأفضلية والعلو والتفرد على المرأة : فقوامته عليها تعنى له " إنك أحسن منها " و" نشوزها عليه " يعني له " إنها ما تسمعش كلامك" وضربها وجرحها وإهانتها يعني له " تأديب وتقويم "[3] .

والذكر الشرقي لا يهادن في ذكوريته ولا يتخلى عليها، لو استخدم الدين من أجل خدمته، الدين الخاص به لا المعتقد الديني كالإسلام أو المسيحية فيقول :" الذكر الشرقي اختار أن تكون ذكوريته هي دينه .. لا الإسلام ولا المسيحية .. ولا أي دين آخر ..

الذكر الشرقي – بكل ظلم وافتراء – استخدم الدين شخصيا .. لحساب أغراضه الذكورية .. "[4]، وما فعله من إخراج النصوص من سياقها صنع منه نسخة ذكورية من الدين، يستغل كل ما يخدم ذكوريته ونرجسيته المريضة والسادية المطلقة الموروثة من أسلافه الذكور ليهين

[1] –الرواية، ص 190– 191 .

[2] –الرواية، ص 191 .

[3] –الرواية، ص192 .

[4] –الرواية، ص 192 .

المرأة ويسحق كرامتها، وبإرادتها وتشجيع منها ومن مجتمعه السادي الذكوري، ويتخلى عن الرجولة السمحة الفاضلة، ويجعلها في متاحف العالم :" الذكر الشرقي اجتزأ بعض النصوص الدينية، واخرجها عن سياقها الزماني والمكاني ، وابتعد بها عن أسباب وظروف نزولها .. وأنتج " نسخة ذكورية من الدين " ليس لها علاقة بالدين الحقيقي.

نسخة استغل فيها الدين من أجله ولصالحه وعلى هواه .

نسخة حرم بها كل أنثى من حقوقها الإنسانية الكاملة، اللي ربنا منحها ليها كما منحها للرجل تماما ..

ونوصل ده للأطفال .. ونسلم ده للأجيال .. "[1].

ويواصل الكاتب ليعطي النتيجة الحتمية (للنسخة الذكورية من الدين) فيقول : " والنتيجة إيه؟

النتيجة تشويه كامل للرجل .. وللرجولة .. والأنثى .. والأنوثة.. وكل ما يمت إليهم بصلة ..

سادية تامة.. عند كثير ممن ولدوا – بالصدفة – ذكورا ..

نرجسية غير مسبوقة .. عند غي شاب صغير نبت شعر شاربه .. سيكوبائية مطلقة .. عند أغلب الشرقيين من حاملي كروموسوم "Y " ..

وللي جرب متعة السادية صعب يتخلى عنها .. واللي حس بشهوة النرجسية مش بيقدر يفاوض عليها .."[2].

ويتساءل الكاتب عن ما فعله الذكر الشرقي في دينه وثقافته، تساؤل ينم على حزن شديد، وقلق في نفسية الكاتب مما وصل إليه الذكر الشرقي فيقول :" نسأل بقى أنفسنا أخيرا :

[1] –الرواية،ص 193 .

[2]– الرواية، ص 193– 194 .

هو ليه الذكور عملوا كده في دينهم وثقافتهم ؟ "[1].

إذن الذكر الشرقي استقل الدين من أجل ساديته ونرجسيته، لسحق المرأة، واحتقارها، والعلو عليها، ليظهر ذكوريته المطلقة المشبعة بالنرجسية والسادية باسم الدين، ويتخلى عن الرجل والرجولة ، ليلبس لباس الذكورة معتقدا – خطأ – أنها الرجولة في أسمى معانيها.

4 – نسق الفحولة في (رواية ذكر شرقي منقرض) :

4- 1- المتسلط :

يتكلم الذكر الشرقي كثيرا عن فحولته التي ماهي ذكورة مريضة، لا يمكنها أن تصنع رجلا أو توجده من عدم، تلك الرجولة التي ماتت أو كادت أن تموت في ظل صناعة ذكورة شرقية مريضة تدمر كل علاقة مبنية، ذكورة متسلطة، تثبت ذاتها من خلال السيطرة، والظلم والسادية المطلقة .

وأهم موقف يفضح فيه نفسه هو من (أول قعدة) حين يأتي لخطبة فتاة،" أكثر موقف بيفضح فيه " الذكر الشرقي " عن نفسه .. ويزيح الغطاء عن " بعض " أفكاره ومعتقداته .. ويهتم بتوصيل ده بوضوح لمن أمامه..هو موقف التقدم لخطبة أي فتاة .. اللحظة اللي يبدأ يسألها فيها عن نفسها، واهتماماتها .. اللي بيتعرف فيها على شخصيتها ومدى قوتها أو ضعفها.. اللي بيختبر فيها استعدادها للتنازل عن نفسها، والتضحية بهويتها، من أجل العيش معه ."[2].

ثم يسترسل الكاتب في عرض بعض النماذج والأمثلة التي تدل على تسلط الذكر الشرقي،"

– عندك متابعين كثير أوي على الفيس .. ممكن أعرف دول جم إزايأوبسبب إيه؟

–لازم تسيبي شغلك، مش هنحتاجه .

[1] –الرواية، ص 195 .

[2] –الرواية، ص25 .

-هو مرتبك كام ؟

-بيت أبوك مكتوب باسم مين؟

-مش بحب البنت الجدعة.. انتي جدعة؟ "[1].

ويضيف الكاتب أن التسلط أحد أمراض الذكورة، وتنم عن شخصية وتركيبة مريضة ،تريد ان تثبت ذاتها من خلال سحق المرأة أو التسلط عليها من خلال أفكاره التي يريد أن تطبق حرفيا فتجده يقول : " لازم تسيبي شغلك. اقطعي علاقتك بكل أصحابك. لو قلت لك أنا ولاّ القطة بتاعتك ؟ "[2].

وتزيد الشخصية الذكورية في حدة التسلط والغطرسة التي تبدوا في كلامه واضحة، والتي تنبع من ذكورية متسلطة مقيتة إلى فرض رأيه وأفكاره وطرح قبولها كعرض للقبول والمنع، واستفزاز المرأة وسحق كرامتها، والامعان في إذلالها قوله :" مراتي ما تطلبش تروح عند أمها كل شوية. مراتي ماتشتغلش. مش انتي اللي هتقرريتشتغلي أو ما تشتغليش."[3].

ويزيد الكاتب من بيان حدة التسلط والمرض الذكوري، الذي يعتقد الذكر الشرقي أنه فحولة ورجولة، وإنما هو مرض مزمن في اللاوعي الباطني، وشعور بالدونية يظهر من خلال فرض آرائه، وجداله مع المرأة فيقول :" انتي ممكن تعلّي صوتك عليّا؟ كلمة مين اللي هتمشي لو اختلفنا ؟ لو قلت لك تقطعي علاقاتك بأقرب صاحية ليكي؟ لو قولت لك ما فيش لعب كورة طايرة ؟ هتتغيريعلشاني؟ "[4] .

[1] -الرواية، ص26 .

[2]- الرواية، ص31 .

[3]-الرواية، ص31 .

[4] -الرواية، ص31 .

وأبرز الكاتب أمثلة عن التسلط الذكوري، والقهر الأنثوي من خلال مناقشات واقعية اجتماعية، بعيدا عن الرجولة المتخلقة التي تكاد تفنى في مجتمع ذكوري، الذكورة فيه متجذرة في ثقافته، واللاوعي الجمعي.

4- 2- الديناصور:

انتقل الكاتب من المتسلط، إلى الديناصور، وكان هذا عنوان الفصل السابع، وهذا الرمز يحمل دلالات عميقة، وموحية بنشاط وتضخم الذكر الشرقي، ولعل اختياره لهذا الرمز ينبع من أن الذكر الشرقي الذي قال أنه منقرض يشترك مع الديناصور في هاته الصفة، لأن الديناصور له " خصوصية بقربه من الأسطوري والغرائبي، بالذات فيما يتعلق بحجمه وانقراضه، فهو اليوم إما عظام مدفونة مغيبة عن نظر الانسان أو هياكل تم إعادة تركيبها في هيئات ابهارية في المتحف "[1].

كما أن الديناصور يشترك مع الذكر الشرقي في أنه :" يعاني من تضخم الذات الفردية، وكلاهما منقرض "[2] .

ولو حملنا المعنى نفسه على الانسان فسنجد ،أن " رب الأسرة قد يطغى على أسرته وأولاده وهلم جره فالكل يطغى ويستبد على شاكلته "[3] ، ومن خلا هذا كله بنى الكاتب عنوانه معلنا من خلاله أنه الصورة النمطية الأسطورية قائلا :" والآن ..

سيداتي آنساتي سادتي ..

وصلنا وبكل فخر .. للصورة النمطية التقليدية الأسطورية .. للمادة الخام ..

---

[1]– نورة محمد فرج قاسم الخنجي، دراسة مقارنة بين رواية »مذكرات ديناصور« لمؤنس الرزاز ورواية »صاحب الفخامة الديناصور« لخوزيه كاردوسو بيريس، مجلة البلقاء، جامعة عمان، المجلد19، العدد 1، 2016م

[2]– نورة محمد فرج قاسم الخنجي، دراسة مقارنة بين رواية " مذكرات ديناصور"لمؤنس الرزاز ورواية "صاحب الفخامة الديناصور" لخوزيه كاردوسو بيريس.

[3] –غالب يونس، الديناصورات تأكل أحرف الحرية، مجلة دنيا الوطن، تاريخ النشر 25- 03- 2014 م .

للماسورة الأم .. للنبتة الحقيقية والبذرة الأصلية ..للتجسيد الحي الذي تم استنساخه

آلاف – بل ملايين المرات ..في روح ونفس كل ذكر شرقي منقرض .." [1] .

ليقتبس بذلك شخصية تاريخية من المجتمع المصري والتي تمثل الديناصور بكل معانيه، هاته الشخصية التي ذكرها نجيب محفوظ في روايته (بين القصرين)، ألا وهي " السيد أحمد عبد الجواد "[2] ، وهي شخصية متناقضة :>> أقدم لكم :سي السيد ..

السيد أحمد عبد الجواد .. الديناصور الشرقي في أزهى عصوره.. والحفرية الصامدة في وجه الاندثار.. الشخصية اللي قدر العبقري نجيب محفوظ يلخص فيها أهم جوانب الذكورية الشرقية بكل بساطة وإبداع .. واللي قدر من خلالها يقرأ باختراق مذهل وشفافية تامة واقع هدا المجتمع .. وازدواجيته .. ونرجسيته .. ونظرته وتعامله مع نفسه .. ومع المرأة .. ومع الرجل .."[3].

و يعد الأب هو سيد العائلة ومسيطر، وهو " أداة القمع الأساسية ، قوته ونفوذه .."[4] ، وتلك السلطة الأبوية تعد جزء من الذكر الشرقي :" هي تلك السلطة الأبوية اللي بيمارسها الذكر على من حوله .. على أخته،على اخوه الصغير، على أمه احيانا، على مراته اكيد، وعلى أولاده جدا .. سواء الذكور أو الاناث .."[5]، وهذه إحدى الأسباب التي تجعل الطفل يصبح " سي السيد " لما يكبر، فالكاتب جعله السبب الرئيسي لتغلغل الذكر الشرقي أو "سي السيد " الديناصور في المجتمع الشرقي فيقول :" وطبعا أحد أهم الأسباب (وربما السبب الأساسي) اللي بتخلي طفل ولد يطلع " سي السيد " لما يكبر، هو إنه يشوف أبوه بيمارس هذا النوع من

---

[1] –الرواية، ص 109.

[2] –ينظر: نجيب محفوظ،(رواية بين القصرين)، دار الشرق، ط1،1956 م .

[3] –الرواية، ص 109.

[4]– هشام الشرابي، النظام الابوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، نقله للعربية : محمود شريح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 60.

[5] –الرواية، ص 110 .

الذكورة الشرقية مع أمه .. يشوف بيعاملها على إنه عائلتها وسيدها .. مثيبها ومعاقبها ..سبعها وجملها .. ويشوف كمان هذه الأم – من ناحيتها – خايفة منه.. متلعثمة في الكلام قصاده .. وجودها منمحي بوجوده."[1].

وواصل الكاتب كلامه أن تلك الممارسات السابقة هي التي تصنع الذكر الشرقي طبق الأصل عن والده،إن لم يكن أشد فيقول :" الطفل ده مش بس هيقلد أبوه بوعي ..لأ .. هو هيتقمصه تلقائيا بكل ذرة في عقله الباطن .. هيتحول إلى نسخة طبق الأصل منه .. وفي الحقيقة هي مش بتكون طبق الأصل بالضبط .. هي عادة بتكون أسوء وألعن من الأصل بمراحل ."[2].

ولكن قد تكون أشياء أخرى تدعم الذكر الشرقي، وهذا ما اشار إليه الكاتب، وهذا ما يثير حفيظته اكثر من السلطة الأبوية الذكرية، وهو السلطة الأنثوية وذكورتها على مثيلتها الأنثى فيقول:" فيه حاجة ثانية بتدعم دور السلطة الأبوية الذكورية الشرقية " السي – سيد – ية " على المرأة في مجتمعاتنا .. شكل أخر من أشكال الوصاية والفوقية .. اللي هي مجموعة من النصائح والتوصيات والتوجيهات المجتمعية اللي من عينة :"خلي بالك منها دي ست مكسورة الجناح " .." معليهشأنت عارف الستات عاطفيين شوية ".. وكلها اعتقادات وممارسات تؤصل روبشدة لتمييز الرجل .. وتفوقه .. وعلو شأنه .. للدرجة اللي تخليه يمن .. ويقلل من .. ويستضعف ..تلك القاصر ..اللي هي أدنى منه في كل شيء."[3] .

ويؤكد الكاتب كلامه على الديناصور(الذكر الشرقي) واحتقاره للمرأة، وأن المرأة هي السبب الرئيسي لصناعته، وهذا واقع مرير، يعيشه المجتمع الشرقي، وفي ثقافته المتجذرة، لأن المرأة هي التي تبحث عن زوج يكون أب لها، هي من تخضع له، وتهين نفسها، أو

[1]– الرواية، ص 110 .

[2]– الرواية، ص 111 .

[3]–الرواية، ص 111.

تهين مثيلاتها فيقول : " .. الستات اللي مستنيين من أزواجهم لعب دور الأب .. المانح المانع .. القادر الحامي .. المتحكم المسيطر .. هما مش بس مستنيين .. دول قابلين ومرحبين وفرحانين بيه جدا .. دول بيستدعوه استدعاء .."[1] .

إذن من يصنع الذكر في نظر الكاتب ومن يصنع الديناصور هو المرأة بحد ذاتها

فيقول :" ماهو ده يا جماعة اللي بيصنع بعد شوية من هذا الزوج سي السيد .."[2].

طبعا هذه حتمية لابد أن تتغير، ومنظور اجتماعي خاطئ يجب أن تعاد صياغته، وهذا ما صرح به لعله يجد من يسمعه كمصلح اجتماعي وطبيب نفساني فيقول : "يا إخوانا .. يا جماعة .. ما ينفعش الزوج يبقى أب .. لا أب حنين .. ولا أب قاسي.. الزوج زوج .. زوج فقط .. مش أي حاجة ثاني ..إنسان زيه زي زوجته .. ما حدش أعلى ولا أحسن ولا أوعى من حد .."[3].

ويعدد الكاتب في الأخير أنواع الذكر الشرقي، وهو محترق الفؤاد، ويشعر بالأسف على مجتمع ذكوري، يريد هو أن يكون مصلحا اجتماعيا فيه، ويريد أن يتغير هذا المشهد المروع، حتى يستقض الرجل من سباته وقبره الذي بناه بنفسه، فيقول :" أنواع تانية كتير من " الذكر الشرقي المنقرض "، زي " الذكر الشرقي المتخفي " و" الذكر الشرقي المتعافي لكنه بيحن لذكورته القديمة " و" الذكر الشرقي اللي فاكر نفسه مش ذكر شرقي "، والذكر الشرقي اللي فيه أكتر من نوع من اللي فات، الذكر الشرقي اللي فيه الأنواع دي كلها.. وغيرهم وغيرهم.. ".[4]

[1]–الرواية، ص 119 .

[2]–الرواية، ص 119 .

[3]–الرواية، ص 121.

[4]–الرواية، ص 122.

والخلاصة أن الذكر الشرقي مثله مثل الديناصور، انقرض، وأصبح معروضا في متحف أو سيصبح قريبا في المتحف مكتوب عليه :" هنا جثة آخر رجل " .

وأن المرأة هي السبب الرئيسي في وجود وصناعة الذكر الشرقي، واختفاء الرجل، وهي الوحيدة التي تستطيع إحياء الرجل الشرقي، وتستطيع تغيير النمط الاجتماعي السائد.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة الموسومة بـ : نسق الفحولة في رواية ذكر شرقي منقرض،

فقد جسّدت واقعًا ثقافيًا و إجتماعيًا و نفسيًا.يمكننا أن نجمل أهم ما توصل إليه البحث في مجموعة من النتائج التالية :

يعد النسق الاجتماعي منطلق الرواية و الغوص في معوقات الواقع و مشكلاته من خلال القضايا الاجتماعية المطروحة ، كذلك القهر النسوي و سلطة الواقع التكنولوجي .

- استطاع الكاتب محمد طه من خلال رواية ذكر شرقي منقرض أن يطرح مجموعة من القضايا من صميم الواقع و قد ترجم هذه القضايا مستخدمًا الأنساق الثقافية المُضمرة و المُعلنة .
- عنوان الرواية " ذكر شرقي منقرض" بنية ثقافية كبرى تأسست على بُنى ثقافية صُغرى " ذكر / شرقي/ منقرض" ضدية مُضمرة ، أين اختفت رجولة الذكر الشرقي؟.
- يُشكل الغلاف مظهرًا نسقيًا ثقافيًا بارزًا على المستوى المُعلن أو المُضمر ،وذلك من خلال تشاكل مختلف الألوان و الأشكال، فمثلاً شكل الشارب ينقسم إلى قسمين متناظرين هو إكتمال الرجولة عند الرجل و باعترافه أن هناك مؤنث يقابله.
- الإهداء(الى كل ذكر بالولادة .....قرر أن يكون رجلا بالحياة) أحد العتبات النصية حيث استطاع الكاتب من خلاله تمرير صفة التشويق نحو سبر أغوار الرواية .
- تعرية النسق النفسي وكشف مضمراته يسدل الستار عن مختلف التفاعلات التنفسية و صراع الأنا، اضمحلال الهوية و ذوبان الرجولة أمام تصادمات الحضارة و الماضي .

الملاحق

ملخص الرواية:

يـعالج الروائي محمد طه في هده الرواية "ذكر شرقي منقرض" قضية الرجل المصري الشرقي المظلوم و المريض بمرض النرجسية و الأنا و الغرور و التسلط و الفوقية و الظلم و التكبر من خلال التربية الخاطئة و الأوضاع الخاطئة للعلاقات في الأسر المصرية ثم يؤدي به ذلك المرض إلى الخيانة الزوجية و التحرش الجنسي تم حالات الطلاق . في الأخير و بعد تعقد الأزمات تنفرج الأحداث وذلك بقطع سلسلة العلاقات الفاسدة و التغيير الشامل لأفكار المجتمع ، حيث يبدأ يدرك و يفهم و يتطور و يقوم بتفكيك و إعادة نفسه من جديد .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم رواية حفص

المصادر:

محمد طه، ذكر شرقي منقرض، دار الشروق القاهرة مصر، ط1، 2021م.

المعاجم و القواميس العربية :

1-ابراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية لناشرون المتحدين التعاضدية

2-ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مج، المكتبة الاسلامية، طد، تركيا.

3-ابن منظور، لسان العرب، دار الطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1، 1997م .

4-جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992م .

5-خليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، ج5، 1986م،2004.

6-صالح أمينة، المعجم الصافي باللغة العربية، صالح العلي صالح أمينة الشيخ سليمان الأحمد،1401هـ

7-معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425

8-المنجد في اللغة العربية، دار المشرق بيروت، لبنان، ط40، 2003م.

المراجع المترجمة:

1-زيودينسار دار، بورين فان لور، الدراسات الثقافية، تر/ وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م.

2- فنسنت ب .ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر /محمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2000م.

3- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر/ عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، 2000م.
4- ت. س . اليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر/ شكري عياد، دار التنوير للطباعة و النشر، مصر، 2014م
5-جان بيار فرنان،أصول الفكر اليوناني، تر/ سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1407،1هـ/1987م
6- فريدريك نتشه، الفلسفة في العصر المأسوي الإغريقي، تر/ سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1403هـ/1983م.
7- مرسيا إلياد :المقدس و المدنس، تر/عبد الهادي عباس، دار دمشق للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 1988 م
8- ميخائيل باختين، الفرويدية، تر /شكير نصر الدين، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1, 2015 م
9-كوليت أستييه، أسطورة أوديب، تر/زيادة العود، وزارة الثقافة، دمشق، ط2، 2012م.
10- بيلاغرانبرغر، النرجسية(دراسة نفسية)، تر/ وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000م .

الروايات العربية :

1- نجيب محفوظ،(رواية بين القصرين)، دار الشروق مصر، ط1956،1 م
2-محمد طه، علاقات خطرة، دار تويا للنشر والتوزيع مصر، ط 2، مايو 2017م.

المراجع العربية :

1- ابراهيم المولى، الدين والهوية في المجتمع العربي، دار الكتب العلمية، ط1، 2010م.
2- أحمد امين، النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1963م .
3-أحمد جمال أحمد عيد، أسس تصميم الجرافيكي، دار الكتب والوثائق القومية، مصر 2014م

4-الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة خانجي،ج2، القاهرة .

5- جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، دار النابغة للطبع و النشر و التوزيع، مصر، ط1، 2016م.

6- جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني، الناظور، تطوان، المملكة المغربية، ط 2، 2020م

7-حسن الصديق، الإنسان والسلطة، اتحاد كتاب العرب، دمشق،2001م.

8-حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، بيروت، ط1، 2000م .

9- خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة،ط1، 2011/2010 م.

10- خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الألوان، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م

11- رمزي العربي، التصميم الجرافيكي، عمان، ط2، 2008 م

12- سمير خليل، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بغداد، ط2012،1م.

13- سمير سعد حجازي، النقد الأدبي المعاصر قضاياه اتجاهاته، القاهرة، ط1، 2001م

14- شوقي ضيف، النقد، دار المعارف – 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ط5

15- صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، 6 ب شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2007م

16- طارق بوحالة، أسس النقد الثقافي وتطبيقاته في النقد المعاصر، دار ميم للنشر، الجزائر، ط2021،1م

17- عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، دار جرير للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2007م.

18- عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي،عثمان دار جديد 2006م

19- عبد الله الطيار، النرجسية فهم وعلاج، دار الكتب العلمية، ط1، 2014م.

20- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، ط2005،3 م

21- عبد الله الغذامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق سورية، ط1، 1425هـ/2004م.

22- عبد الناصر حسين محمد، سيموطيقيا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002 م

23- عبد الوهاب القرشي، النسق الديني في المجتمع العربي، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2013م.

24- عبدالله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2006م

25- عدى بن الرقاع، ديوانه، ت /نورى حموديالقيسى و حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي،1987م .

26- علي، علي عبد الرزاق، المجتمع والدين في العالم المعاصر، دار الفكر للطباعة وللنشر، ط1، 2015م .

27- غسان بركات، نحو الشفاء من النرجسية، دار النفائس، ط2، 2015م

28- محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م.

29- محمد الدين صبحي، النقد الأدبي الحديث بين السطور والعلم دراسات مترجمة، الدار العربية للكتاب، 1988م

30- محمد جواد الموسوي، الدين والنسق الديني، دار الكتب الإسلامية، ط3، 2008م.

31- محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2003م

32- محمد فكرى جزار، العنوان وسميوطيقياالاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 م

33- مصطفى أحمد قنبر، الإهداء(دراسة في خطاب العتبات النصية)، المركزالديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ط1، 2020م .

34- مصطفى سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، مصر، ط1951،4م

35- مصطفى شكيب، علم النفس الألوان (التأثيرات النفسية للألوان)، دار النشر الالكترونية.

36- مصطفى عبد الرحمن ابراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، القاهرة، 1419هـ /1998م

37- مي غصوب، وإيما سنكليرويب، الرجولة المتخيلة (الهوية الذكورية والثقافة في الشرق الأوسط الحديث)، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م .

38- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط2002،3م

39- نابغة بني شيبان، ديوانه، القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، القاهرة، 1932م

40- نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2004،3.

41- نظمي عبد البديع محمد، في النقد الأدبي، الإسكندرية، 1408هـ/1987م .

42- هشام الشرابي، النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، نقله للعربية : محمود شريح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

43- هيثم أحمد العزام، النقد الثقافي، الوراق للنشر والتوزيع، ط2014،1 م

44- يوسف نور عوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة، ط1، 1414هـ/1994م

المقالات الأكاديمية العربية :

1- إسماعيل خلباص حمادي، إحسان ناصر حسين، مجلة كلية التربية، واسط، العدد 13، نيسان 2013 .

2-حمزة قريرة، الفضاء النصي في الغلاف، أول العتبات النصية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 25 جوان 2016.

3-سعيدة التومي، مصطفى البشير قط، مجلة إشكالات في اللغة العربية، مجلد 10، العدد 1، السنة 2021م.

4-سليمان أحمد الضاهر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3-2014،4م .

5-غالب يونس، الديناصورات تأكل أحرف الحرية، مجلة دنيا الوطن، تاريخ النشر 25-03- 2014 م

6- مصطفى الضبع، اسئلة النقد الثقافي، مؤتمر أدباء في مصر في الاقاليم – المينا، 23- 26 ديسمبر 2003 م

7-نورة محمد فرج قاسم الخنجي، دراسة مقارنة بين رواية »مذكرات ديناصور« لمؤنس الرزاز ورواية»صاحب الفخامة الديناصور« لخوزيه كاردوسو بيريس، مجلة البلقاء، جامعة عمان، المجلد19، العدد1، 2016م.

المقالات الأكاديمية الأجنبية :

1- بينغكانإيمانصاري (ب) ولايلي م. س. هارت، جامعة ولاية سورابايا، سورابايا، إندونيسيا.

2-دارلينج، صوفي، "كيف يتم تمثيل أغلفة الكتب ومكوناتها في السوق الرقمية؟"، مجلة إنترسكريبت، المجلد2 ،2019.

المواقع الإلكترونية:

محمد طه الكاتب " السيرة الشخصية " /https://ar.wikipedia.org/wiki/

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ – د
مدخل تمهيدي	
أولا: نشأة النقد الثقافي عند العرب والغرب	7-6
ثانيا: مفهوم النقد	10-7
ثالثا: مفهوم الثقافة	13-10
رابعا: مفهوم النقد الثقافي	15-13
خامسا: مرتكزاته	18-15
الفصل الأول: نسق الفحولة	
1. مفهوم النسق في النقد الثقافي	22-20
2.النسق وعلاقته بالنقد الثقافي	22
1.2. النسق النفسي	22
2.2. النسق الاجتماعي	23
3.2. النسق الفلسفي	24
3. مفهوم الفحل	27-25
4. صناعة الفحل	30-27
5. ثقافة الفحل المتسلط	32-30
الفصل الثاني: رواية ذكر شرقي منقرض من منظور النقد الثقافي	
1. التعريف بالمؤلف	35-34
2. نسق العتبات	43-36
3. النسق النفسي	52-43
4. النسق الديني	57-52
5. نسق الفحولة	63-57

خاتمة	66-65
الملاحق	68
قائمة المراجع والمصادر	76-70
فهرس الموضوعات	81-80